كُتيّب أرشيف

رابطة طلاب كلية الطب - جامعة الخرطوم

-النسخة الأولى-

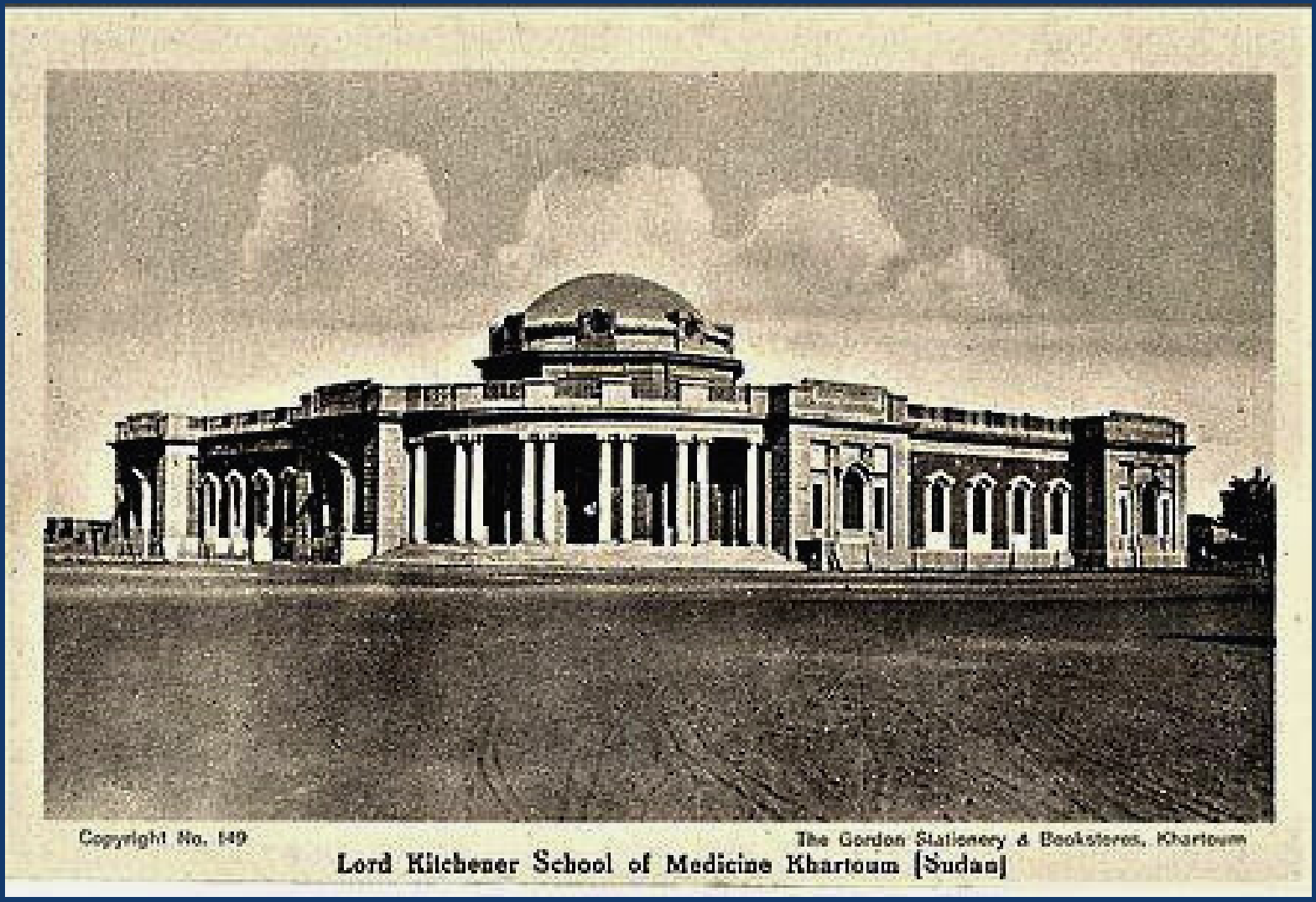

2025

محتويات الكُتيّب

مقدمـة	03
نبذة عن تاريخ كلية الطب - جامعة الخرطوم	04
نظرة لرابطة طلاب كلية الطب - جامعة الخرطوم	11
أنشطة رابطة طلاب كلية الطب في الثمانينيات	17
إضاءات حول الأنشطة الطلابية في فترة التسعينيات	23
دورة 2010-2009	29
دورة 2014-2013	38
دورة 2015-2014	42
دورة 2016-2015	48
دورة 2017-2016	53
دورة 2018-2017	64
دورة 2020-2018	71
دورة 2021-2020	80
دورة 2022-2021	91
دورة 2024-2022	102
أحاديث منتقاة	115

مقدمة

"ما قيل قطرةٌ، وما لم يُقَلْ بحر..."، بهذه الكلمات نستهلُّ مسعانا لتوثيق جزءٍ من تاريخٍ حافلٍ بالعطاء، مسيرةٌ لم تكن مجرد كيانٍ تنظيمي، بل كانت تجسيدا حيا لقيم المؤسسية والشفافية، ومدرسةً للتعلُّم من العثرات، وإرثًا من الاعتزاز والأمانة. هذا الكتيب ليس سوى غيضٍ من فيض، محاولةٌ متواضعةٌ لالتقاط شذراتٍ من ذاكرة رابطة طلاب كلية الطب - جامعة الخرطوم، التي ظلّت لعقودٍ منارةً للتمثيل النقابي الأصيل والحراك الطلابي الواعي.

يأتي هذا العمل كجزءٍ من مشروع "أرشيف الرابطة" الذي أطلقته السكرتارية الثقافية الإعلامية للدورة 2024-2025م، ساعيًا إلى حفظ التاريخ المكتوب والمروي لهذا الصرح الطلابي، ليس كسردٍ جامدٍ للأحداث، بل كروايةٍ حية تبرز التحولات الكبرى، الإنجازات، والتحديات التي صاغت هوية الرابطة. ندركُ أن ما دوّنّاه هنا قد لا يفي المسيرة حقها، فلكل حقبةٍ حكاياتها التي تفيض عن السطور، ولكل جيلٍ بصمته التي تستحق أن تُروى.

هذه النسخة الأولية هي خطوةٌ أولى نحو بناء مرجعٍ مفتوحٍ للتطوير، نقدمها بكل تواضعٍ كأساسٍ يُبنى عليه، ونرحب بأي إضافة أو تصويبٍ من أولئك الذين عاشوا تفاصيل هذه المسيرة. فالتاريخ ليس ملكًا لأحد، بل هو وديعةٌ في أيدينا جميعا. والهدف الأسمى هو إحياء روح الانتماء والاعتزاز وحفظ الذاكرة.

تم جمع المعلومات من لقاءات مع بعض خريجي وطلاب الكلية من أعضاء المجالس الثلاثينية المتعاقبة، ومنصات الرابطة المختلفة، إلى جانب عدد من المستندات المهمة، منها كتاب "د. عزان سعيد محمد" وخطابات نهاية الدورة والميزانية لمُختلَف الدورات.

نأمل أن يسهم هذا الكتيب في حفظ ذاكرة الرابطة، وتعزيز روح الانتماء، والاعتزاز بالمسيرة الجماعية.

نبذة عن تاريخ كلية الطب - جامعة الخرطوم

كلية الطب جامعة الخرطوم: قرنٌ من الريادة في التعليم الطبي بالسودان

تُعد كلية الطب بجامعة الخرطوم من أقدم وأعرق كليات الطب في أفريقيا، إذ تأسست في 29 فبراير 1924م تحت اسم "مدرسة كتشنر الطبية"، لتكون أول مؤسسة تعليمية طبية في السودان، وثالث أقدم كلية طب في القارة بعد قصر العيني في مصر وجامعة كيب تاون في جنوب إفريقيا.

جاء تأسيسها استجابةً لحاجة السودان المُلحّة إلى كوادر طبية وطنية تُعالج السكان المحليين، بدلاً من الاعتماد على الأطباء البريطانيين والمصريين في ذلك الوقت، خاصة مع تفشي الأمراض والأوبئة كالكوليرا والملاريا. بدأت الدراسة فيها بأربعة أعوام دراسية، وقُبل في دفعتها الأولى 13 طالبًا فقط، بهدف إعداد أطباء سودانيين مؤهلين للعمل في المستشفيات المحلية وخدمة المجتمع.

قصة مدرسة كتشنر الطبية

في صيف عام 1914م، قام اللورد كتشنر بزيارة السودان، وكان آنذاك يشغل منصب المندوب السامي لبريطانيا في القاهرة. خلال زيارته، اقترح فكرة إنشاء كلية للطب تُعنى بتدريب الأطباء السودانيين، بهدف تحسين الخدمات الطبية في السودان وتأهيل كوادر محلية قادرة على تقديم الرعاية الصحية. ظلت الفكرة قائمة لعدة سنوات، حتى توفي اللورد كتشنر عام 1916م، وهنا تبنى البريطانيون الفكرة، وقرروا تخليد اسمه من خلال إنشاء مدرسة للطب تحمل اسمه، وذلك وفاءً لدعوته ولإسهاماته في السودان.

كان البريطانيون ينظرون إلى إنشاء هذه المدرسة الطبية باعتبارها خطوة حضارية بارزة في شمال شرق إفريقيا، خصوصًا مع وجود معامل "Well come" للأبحاث في الخرطوم، والتي كانت تُعد من المراكز البحثية المتقدمة في ذلك الوقت.

وبناءً على ذلك، تم إنشاء "صندوق كتشنر القومي التذكاري"، وبدأت حملة واسعة لجمع التبرعات من أجل تمويل بناء المدرسة، حيث شملت الحملة كلاً من بريطانيا والسودان، وكان من أبرز الداعمين لهذا المشروع التاجر العراقي أحمد بك هاشم البغدادي، الذي قدم مساهمات كبيرة في دعم الطلاب وتوفير الإسكان لهم. بل إنه قام بوقف أملاكه لصالح الكلية، بحيث تؤول إليها بعد وفاته، لضمان استدامة الدعم للطلاب السودانيين الذين سيلتحقون بها في المستقبل. كما ساهم عدد من الشخصيات الوطنية البارزة، مثل السيد عبد الرحمن المهدي، والسيد الخليفة شريف، والسيد أحمد حسن عبد المنعم، بمساهمات مالية مقدرة ساعدت في إكمال المشروع وتحقيق رؤية إنشاء أول مدرسة طبية في السودان. وبفضل الجهود المكثفة، تمكنت الحملة من جمع خمسين ألف جنيه إسترليني، وهو مبلغ ضخم في ذلك الوقت، مما مهد الطريق للبدء في أعمال البناء عام 1922م.

وبعد اكتمال كافة التجهيزات والمعدات، إضافةً إلى الانتهاء من تشييد المباني اللازمة، تم افتتاح مدرسة كتشنر الطبية رسمياً في يوم 29 فبراير 1924م، وهو الحدث الذي شهد حضوراً رسمياً لعدد من المسؤولين، وكان على رأسهم حاكم السودان العام السير لي ستاك، الذي قام بتدشين المدرسة بنفسه. ومن المفارقات التاريخية أن هذا الحدث كان آخر مهمة رسمية عامة للسير لي ستاك في السودان، حيث تم اغتياله لاحقًا في مصر خلال إحدى العمليات التي نفذتها الحركة الوطنية المصرية في إطار المقاومة ضد الاحتلال البريطاني.

السبعة الكِبار

في 20 ديسمبر 1927م، شهدت مدرسة كتشنر الطبية تخرج أول دفعة من طلابها، وهم: د. النور شمس الدين - د. داؤود إسكندر - د. الفاضل البشرى - د. أحمد عكاشة - د. الطاهر يوسف - د. أيمن السيد - د. علي بدري.

١٩٢٨

الاطباء من اليمين الى الشمال ابتداء من الخلف :

النور شمس الدين – داود اسكندر – الفاضل البشرى – احمد عكاشه – الطاهر يوسف

كانت هذه الدفعة بمثابة اللبنة الأولى لبناء نظام صحي متكامل في السودان حيث خضع هؤلاء الخريجون لاختبارات صارمة وتدريب مكثف قبل أن يبدأوا العمل رسمياً كأطباء في المستشفيات السودانية.

الاعتراف الدولي وتطوير التعليم الطبي بكلية الطب جامعة الخرطوم

في السنوات الأولى، كانت مناهج المدرسة الطبية تعتمد بشكل كبير على المناهج البريطانية، حيث كانت تحت إشراف أساتذة بريطانيين. في عام 1946م، حصلت الكلية على الاعتراف الرسمي من الكلية الملكية للأطباء والجراحين في لندن، مما سمح لخريجيها بالتقدم لامتحانات M.R.C.P و M.R.C.S وهو ما شكل نقلة نوعية في مستوى التعليم الطبي في السودان.

في عام 1951م، أصبحت الكلية جزءًا من جامعة الخرطوم، وتغير اسمها رسمياً إلى كلية الطب - جامعة الخرطوم، وتمت إعادة هيكلة مناهجها، حيث أصبح التعليم الطبي يمتد إلى ست سنوات بدلًا من أربع، مع منح درجة البكالوريوس في الطب والجراحة (M.B.B.S) بدلًا من شهادة الدبلوم.

من التوسع الاكاديمي الى التخصصات المتقدمة

شهدت الكلية إنشاء وتطور عدد من المراكز والمستشفيات التي تحقق أهدافًا عديدة، سواءً كانت أكاديمية أو اجتماعية. كان أول هذه الملحقات التي تتبع لإدارة وإشراف الكلية مباشرةً مستشفى سوبا الجامعي، الذي تم ضمه للكلية عام 1975م، ثم مركز الخرطوم لغسيل الكلى عام 1985م، ومستشفى سعد أبو العلا عام 1997م.

أُنشئ مجلس الدراسات الطبية العليا عام 1976م مما ساهم في تأهيل الأطباء السودانيين بدرجات متقدمة ومتخصصة في مختلف المجالات الطبية

كما تم إنشاء مركز التطوير التربوي للمهن الصحية، الذي يقع بكلية الطب، تحقيقًا لهدف تطوير التعليم الطبي في السودان، وذلك في عام 1980م.

كما تأسس معهد المايستوما للأبحاث بمستشفى سوبا الجامعي في عام 1991، ويُعد المركز العالمي الوحيد المتخصص في دراسة وعلاج مرض المايستوما. وفي عامٍ 1994، تم إنشاء معهد الأمراض المتوطنة بجامعة الخرطوم، ليكون مركزاً بحثيا رائدًا في مجال الملاريا والأمراض المستوطنة، وذا إسهامات علمية متميزة في مجال الوراثة الجزيئية.

كلية الطب تحتفل بيوبيلها الذهبي

في يوم الثامن والعشرين من شهر فبراير لعام 1974م، شهدت كلية الطب احتفالاً مهيباً بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشائها، وهو اليوبيل الذهبي الذي جاء تكريماً لعطاء الكلية ورجالها على مر السنين. رعى الاحتفال الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري، وحضره لفيف من الشخصيات الهامة، من بينهم أساتذة الكلية القدامى من بريطانيا وغيرهم، مثل بروفيسور لنش، بروفيسور مورقان، وبروفيسور دنبار، ومدير الخدمات الطبية الأسبق بريدي. كما حضر رؤساء الكليات الملكية البريطانية الثلاث (الجراحين، أطباء الطب الباطن، وأمراض النساء والتوليد)، وعدد كبير من أساتذة الجامعات العربية والأفريقية.

تضمن الاحتفال العديد من الفعاليات، كان أبرزها المؤتمر العالمي الكبير حول الأبحاث الحيوية الطبية، الذي ناقش العديد من أوراق العمل المقدمة من مساهمين من أوروبا وأفريقيا والعالم العربي، بالإضافة إلى السودان. كما أقيمت العديد من الندوات والمحاضرات، وصاحب الاحتفال أنشطة ثقافية متنوعة في أنحاء العاصمة، مثل المسرح القومي وغيره.

وما ميز هذا الاحتفال هو العيادات المجانية التي استمرت لمدة أسبوع كامل، تحت إشراف كبار الأخصائيين من أساتذة الكلية. كما أقيم معرض حول تطور الكلية وأقسامها المختلفة، وضمن فعاليات الاحتفال، تم افتتاح المكتبة الجديدة وعدد آخر من المنشآت الهامة.

كلية الطب تحتفل بيوبيلها الماسي

واستمرارًا في مسيرة العطاء، احتفلت أسرة كلية الطب باليوبيل الماسي في عام 1999، بمناسبة مرور خمسة وسبعين عامًا على إنشائها. تم إعداد برنامج ضخم للاحتفالات التي استمرت لمدة أسبوع كامل، وتضمنت افتتاح عدد من المنشآت الجديدة، مثل قاعة بروفيسور داؤود، والمشرحة، ومركز المعلومات، ومعمل التعليم عن بعد. كما صاحب الاحتفالات العديد من الأنشطة العلمية والثقافية التي عكست عراقة الكلية وعظمتها.

اليوبيل الماسي لكلية الطب - جامعة الخرطوم

نظرة عامة لرابطة طلاب كلية الطب -جامعة الخرطوم

تأسيس

تأسست رابطة طلاب كلية الطب - جامعة الخرطوم عام 1954م، ليُشرق بذلك فجرٌ جديد يحمل معه الكثير لطلاب كلية الطب والجامعة والمجتمع.
تعتبر هي الجهة الطلابية الوحيدة الممثلة لطلاب الكلية والمخوّلة بتنظيم الأنشطة والمشاركات الداخلية والخارجية باسمها، كما تضطلع بمسؤولية إدارة النشاط الطلابي داخل الكلية، من خلال وضع اللوائح المناسبة، ودعم وتنسيق أعمال الجمعيات والأسر. وتهدف الرابطة إلى تمثيل الطلاب والتعبير عن قضاياهم، والتعاون مع إدارة الكلية والجهات المعنية لمعالجة المشكلات الأكاديمية والإدارية والاجتماعية التي تواجههم. كما تسعى إلى تعزيز المشاركة الطلابية في تنمية المجتمع السوداني، لا سيما في القطاع الصحي، وتعمل على ترسيخ حرية التعبير في أوساط الطلاب، بما يتوافق مع الدستور واللائحة التنظيمية. وتولي الرابطة اهتمامًا خاصًا بتشجيع النشاط الطلابي في مجالاته المختلفة، الأكاديمية والثقافية والرياضية والاجتماعية، بما يسهم في بناء تجربة طلابية متكاملة وفعالة.

أجهزة الرابطة

تتكون الرابطة من:

1. الجمعية العمومية.
2. مجلس الرابطة.
3. اللجنة التنفيذية.
4. الأسر والجمعيات.
5. الهيئة الاستشارية.

الجمعية العمومية:
السلطة للجماعة

تُشكّل الجمعية العمومية من جميع طلاب كلية الطب المسجلين لنيل درجة البكالوريوس، وتُعدّ السلطة العليا في الرابطة، حيث تمارس صلاحياتها وفقًا لأحكام الدستور. وتشمل مهامها انتخاب مجلس الرابطة، ومحاسبته، وسحب الثقة منه، إضافة إلى إقرار الدستور وتعديله أو إلغائه.

مجلس الرابطة:
البرلمان حيثُ كل صوت له حقّ التعبير

يتكوّن مجلس رابطة طلاب كلية الطب من ثلاثين عضوًا. يُعد المجلس السلطة التشريعية العليا بعد الجمعية العمومية، ويضطلع بمسؤولية الإشراف على أعمال الرابطة ومحاسبة اللجنة التنفيذية، بما في ذلك سحب الثقة من أعضائها. كما ينتخب من بين أعضائه رئيسًا للمجلس من طلاب السنة السادسة، ورئيسًا للجنة التنفيذية من طلاب السنة الخامسة. يملك المجلس صلاحية إصدار وتعديل اللوائح المنظمة لعمله، وتحديد اشتراكات الأعضاء، واختيار مشرف من هيئة التدريس، بالإضافة إلى اتخاذ قرارات بشأن مشاركة الرابطة في الأنشطة الطلابية الخارجية.

اللجنة التنفيذية:
المُنفّذ المُباشر للعمليات

تتكوّن اللجنة التنفيذية من تسعة طلاب يُنتخبون من بين أعضاء مجلس الرابطة، لتولي المهام القيادية والتنفيذية للرابطة. تشمل عضوية اللجنة: الرئيس، السكرتير العام، مساعد السكرتير العام، السكرتير المالي، سكرتير العلاقات الخارجية، السكرتير

الاجتماعي الرياضي، السكرتير الثقافي الإعلامي، السكرتير الأكاديمي، وسكرتير التثقيف الصحي.

1. **الرئيس:** هو رئيسٍ اللجنة التنفيذية والرابطة بحكم منصبه، يرأس الاجتماعات ويمثل الرابطة رسمياً في كل المحافل، ويملك حق الدعوة لاجتماعات طارئة وتكليف الأعضاء بمهام إضافية.
2. **السكرتير العام:** مسؤول عن الدعوة لاجتماعات اللجنة، وتوثيق مداولاتها، وحفظ المراسلات والأوراق الرسمية، كما يتابع تنسيق أعمال السكرتاريات المختلفة.
3. **مساعد السكرتير العام:** يعاون السكرتير العام وينوب عنه عند غيابه، ويشرف على دار الرابطة.
4. **السكرتير المالي:** يتولى تحصيل الاشتراكات، وحفظ أموال الرابطة، وإعداد تقارير الميزانية، إضافة إلى إدارة منشآت وممتلكات الرابطة.
5. **سكرتير العلاقات الخارجية:** ينظم برامج التبادل الطلابي، ويتولى مراسلات الرابطة الداخلية والخارجية، بالإضافة لتوثيق علاقاتها الخارجية.
6. **السكرتير الاجتماعي الرياضي:** يعنى بتنظيم الأنشطة الاجتماعية والرياضية، ومعالجة مشاكل الأعضاء، وتنظيم الرحلات والاحتفالات.
7. **السكرتير الثقافي الإعلامي:** يشرف على الأنشطة الثقافية، وتنظيم الندوات، وإصدار النشرات، والدعاية لبرامج الرابطة، إضافة إلى الإشراف على مكتبة الرابطة وتنظيم أسبوع الكلية.
8. **السكرتير الأكاديمي:** يعمل على تذليل الصعوبات الأكاديمية، ورعاية المتفوقين، وتنظيم السمنارات والمؤتمرات، كما يمثل الرابطة أمام مجلس الكلية ويشرف على مركز عمر بليل، ويشارك في إصدار مجلة الحكيم.
9. **سكرتير التثقيف الصحي:** مسؤول عن تنظيم القوافل والأيام العلاجية، ونشر الوعي الصحي، وإجراء البحوث والمسوحات الصحية.

الجمعيات والأسر:
هياكل حيوية ودعامات فعّالة

تُعد الجمعيات والأسر الفرعية جزءًا من أجهزة الرابطة، ويُشترط لإنشائها الحصول على موافقة اللجنة التنفيذية وتقديم دستورها عبر السكرتير العام لتسجيلها رسمياً. تُنسب كل جمعية أو أسرة إلى أحد مكاتب اللجنة التنفيذية حسب طبيعة نشاطها، وتخضع اجتماعاتها لإشراف ممثل من اللجنة التنفيذية لضمان قانونيتها. كما تلتزم بتقديم تقارير دورية، وبرامجها، وكشوفات العضوية للمكتب المختص، إضافة إلى تسليم نسخة من جميع المراسلات للسكرتير العام. تُجرى انتخابات الجمعيات والأسر بالانتخاب الحر المباشر تحت إشراف اللجنة التنفيذية، على أن تُقدَّم قائمة الأعضاء المشاركين في الانتخابات قبل موعدها بثلاثة أيام على الأقل.

الهيئة الاستشارية:
نطاق توجيهي وداعم معهم

تتكوّن الهيئة الاستشارية من ممثل لإدارة الكلية، وممثلين لأقسام الكلية المختلفة، إضافة إلى أفراد يختارهم مجلس الرابطة بناءً على توصية اللجنة التنفيذية. وتتمثل مهامها في تقديم المشورة لبرامج الرابطة، ودعم سير العمل من خلال أي مساعدة ممكنة.

صورة تذكارية لأعضاء رابطة طلاب كلية الطب جامعة - الخرطوم دورة 1967-1970م
مع الأساتذة: منصور علي حسيب، أحمد محمد الحسن، أنيس الشامي وبخيت محمد عمر

الوقوف: المرحوم حسين يعقوب، المرحوم عز الدين جلال، محمد عثمان جاد الرب، محمد الحسن القدال، صالح محمد الحاج، ماريا ساتي، محمد الحافظ مصطفى، صلاح عبد الله محمد خير، المرحوم صلاح محجوب، محمد الفاتح بركة.

الجلوس: أحمد عبدالقادر، أحمد إبراهيم مختار، المرحوم بروفيسور منصور علي حسيب، المرحوم برفيسور أحمد محمد الحسن، المرحوم بروفيسور أنيس الشامي، المرحوم بروفيسور بخيت محمد عمر، عادل جمال محمد أحمد.
جلوس أمام الصورة: أحمد الصافي والمرحوم مبيوع.

أنشطة رابطة طلاب كلية الطب في الثمانينيـات دورة 1982م نموذجاً

أنشطة رابطة طلاب كلية الطب في الثمانينيات
دورة 1982م نموذجاً

نظرة عامة

شهدت هذه الفترات من حقبة رابطة طلاب كلية الطب - جامعة الخرطوم نشاطًا مميزًا. أحد الأعضاء البارزين لدورة 1982م كان د.معز عمر بخيت، حيث شغل منصب السكرتير الثقافي. خلال هذه الفترة، كانت الرابطة تنظم العديد من الأنشطة في مختلف المجالات، بما في ذلك الرياضية، والاجتماعية، والسياسية، والعلمية.

الأنشطة الثقافية والاجتماعية

أولت الرابطة اهتمامًا بالأنشطة الثقافية، حيث نظمت جلسات ثقافية استضافت شعراء وأدباء ومفكرين وفنانين. كما أقامت محاضرات توعوية وأسابيع ثقافية، وكان من أبرز فعالياتها "أسبوع الطب"، الذي شمل أيامًا علاجية وتوعوية وثقافية مختلفة.

بعد انتهاء فترة معز بخيت كعضو في الرابطة، تولى رئاسة جمعية الثقافة بكلية الطب، التي كانت واحدة من الجمعيات التابعة للرابطة. إلى جانب جمعية الثقافة، كانت هناك جمعيات أخرى مثل جمعية الأسرة، جمعية الطفولة والأمومة، جمعية الموسيقى، وجمعية الفنون.

احتفال اليوبيل الفضي للجامعة

تميزت فترة نشاط الرابطة بتزامنها مع احتفال جامعة الخرطوم باليوبيل الفضي. نظمت كلية الطب احتفالها الخاص الذي كان الأكبر بين الكليات. لعبت الرابطة دورًا محوريًا في إعداد البرنامج الثقافي للاحتفال، والذي شمل:

معارض أكاديمية داخل المعامل وقاعات الكلية.

برامج ثقافية تضمنت محاضرات توعوية وحملات تثقيفية.
عروض فنية بمشاركة كبار الفنانين مثل محمد الأمين (في حفل الافتتاح)، عبد الكريم الكابلي (في الحفل الختامي)، ومحمد وردي.
أمسيات شعرية شارك فيها شعراء بارزون مثل مصطفى سند وعالم عباس.
جلسات استماع موسيقية ضمت الفنان مصطفى سيد أحمد.

الدور السياسي للرابطة

كان للرابطة تأثير سياسي واضح خلال تلك الفترة. من أبرز الأنشطة السياسية:
دعم إضراب الأطباء والدعوة لإسقاط حكومة الرئيس جعفر نميري.
تنظيم إضراب طلابي احتجاجًا على فساد أكاديمي تمثل في قبول طلاب غير مستوفين للشروط بعد دراستهم عامًا في مصر. أدى هذا الحراك إلى إلغاء القرار بعد تنظيم اعتصامات وإغلاق الكلية.
تنظيم برنامج التبادل الطلابي الدولي بين طلاب الطب السودانيين وروابط الطلاب العالمية. تم اختيار المشاركين عبر القرعة، وسافر بعضهم إلى الدنمارك ضمن هذا البرنامج.

االأنشطة الرياضية

أشرفت الرابطة على تنظيم التدريبات الرياضية في كرة القدم والكرة الطائرة وكرة السلة. حققت كلية الطب نجاحات كبيرة في بطولات الجامعة، وكانت خسارة فرق الكلية نادرة.

خلال هذه الفترة:
كان عميد الكلية هو البروفيسور سعد أحمد إبراهيم (رحمه الله).
وكان رئيس الجامعة البروفيسور علي فضل.
كما ضمت الكلية العديد من القيادات الطلابية التي نشطت في اتحاد الجامعة.

الشخصيات البارزة في الرابطة

من بين الأسماء التي برزت خلال تلك الفترة:
الشاعر أحمد فرح شادول: رئيس سابق للرابطة.يشغل حالياً منصب الأمين العام لمجلس التخصصات الطبية السوداني.
عبد الهادي عبد الجبار: شغل منصب السكرتير ثم رئيس الرابطة لاحقًا، وهو حالياً استشاري طب الأطفال.
عبد الرحمن المبارك: رئيس سابق للرابطة وصاحب مستشفى المبارك بمدينة كسلا.

الأساتذة الذين عاصروا تلك الفترة

شهدت هذه الفترة أيضاً وجود أساتذة بارزين مثل البروفيسور عمر عبود، الذين أثروا الحياة الأكاديمية للطلاب خلال تلك الحقب.

مجلس الرابطة دورة 1982م

وقوف من اليمين:
1. عبد العزيز رمضان، ممثل طب الأسنان
2. معز عمر بخيت
3. نادر علي الطاهر
4. عبدالهادي عبدالجبار
5. هشام محمد عبدالرحيم
6. البدري أمبلي
7. عبدالعزيز عبدالمنعم سليمان

جلوس في الوسط من اليمين:
8. فتحية أحمد عبد الماجد
9. بروفيسور عمر عبود
10. عبدالرحمن المبارك
11. بروفيسور سعد احمد ابراهيم (العميد) عليه رحمة الله
12. وداد عكود
13. زهير التازي

جلوس أرضاً:
14. بابكر القراي
15. عماد اسماعيل حاكم (أسنان)
16. أحمد جبريل (ممثل السنة الثانية)
17. غير حاضر في الصورة: عبدالعزيز علم الهدى
18. غير حاضر في الصورة: عصام روما عليه رحمة الله

مجلس الرابطة دورة 1990 - 1991م

رئيس الرابطة : د.بهاءالدين عباس

- اسماء الأفراد (من اليمين إلى اليسار) :

الصف الأعلى :

1. د.أحمد صلاح
2. د.الهادي عبدالله
3. د.عبد الحي
4. د.محمد عباس
5. د.ياسر حمد

الصف الأوسط :

6. د.سامي عبد العزيز
7. د.عبد المجيد أحمد عبدالله
8. د.الصادق عسكر
9. د.يوسف محمد يوسف
10. د. طارق طه
11. د.بن بيلا محمد
12. د.هاشم عجبنا
13. د. حاتم محمد المهدي

الصف الأسفل :

14. د. إشراقة بشير
15. بروفيسور محمد أحمد حسن عبد الجليل
16. د. بهاء الدين عباس بدوي
17. د.ناهد عبد الرحيم

إضاءات حول الأنشطة الطلابية في جامعة الخرطوم (1995-2002)م

إضاءات حول الأنشطة الطلابية في جامعة الخرطوم (1995–2002)م: تحديات وإبداع في ظل غياب الكيانات الرسمية

شهدت جامعة الخرطوم خلال فترة التسعينيات وبداية الألفية تغييرات كبيرة في طبيعة النشاط الطلابي، حيث أدى تجميد الاتحاد الطلابي والروابط الإقليمية إلى خلق فراغ تنظيمي أجبر الطلاب على إيجاد بدائل مبتكرة للحفاظ على الحراك الثقافي، الأكاديمي، والخدمي داخل الجامعة. ورغم هذه التحديات، استمرت الأنشطة بفضل المبادرات الفردية والجماعية التي تبناها الطلاب، والتي لعبت دورًا محوريًا في إثراء الحياة الجامعية.

مشروع القرية النموذجية (SUDAN VILLAGE PROJECT CONCEPT)

يُعد مشروع القرية النموذجية واحدًا من أبرز المبادرات الطلابية في كلية الطب بجامعة الخرطوم خلال تلك الفترة. بدأ المشروع في قرية أم دوينة عام 1997م، ثم توسع ليشمل مناطق أخرى مثل الفاو عام 1999م. وقد تميز هذا المشروع بتقديم خدمات متكاملة تشمل الرعاية الطبية، البيطرية، الهندسية، وخدمات المياه والبيئة، بمشاركة طلاب من مختلف الكليات.

تميز المشروع بقدرته على استقطاب دعم خارجي، حيث نجح أحد الطلاب في تقديم مقترح المشروع خلال مؤتمر طلابي في أوروبا، مما أدى إلى حصوله على دعم مالي من جهات خارجية ساهم في تطويره. قاد هذا المشروع مجموعة من الطلاب النشطين، من بينهم خالد الطاهر الذي كان المنسق الأول للمشروع.

القوافل الطبية: جهود ذاتية لخدمة المجتمعات

رغم غياب الكيانات الرسمية، لم تتوقف القوافل الطبية عن نشاطها، بل استمرت بمبادرات فردية وجماعية. وقد انقسمت المجموعات التي نظمت القوافل إلى قسمين:

1. مجموعة الطلاب المحايدين، والتي كانت مسؤولة أيضًا عن برنامج التبادل الطلابي ومشروع القرية النموذجية. ومن الشخصيات البارزة في هذه المجموعة أحمد يس، أحد منظمي القوافل في تلك الفترة.
2. مجموعة الطلاب المستقلين، والتي نظمت قوافل طبية بشكل تطوعي بالكامل. ومن بين الأسماء النشطة في هذه المجموعة:

د. محمد حسين الدومة.

د. محمد اسحاق كرم الله.

غطت القوافل الطبية مناطق عديدة، مثل سنار، أم الطيور (نهر النيل)، الضعين (دارفور)، نيالا، والدامر. وقد تميزت الفترة بين عامي 1996-2001م بازدهار كبير في تنظيم القوافل الطبية، حيث تمكن الطلاب من الوصول إلى مختلف ولايات السودان لتقديم خدمات صحية مجانية.

الأنشطة الثقافية والصحفية: إبداع رغم التحديات

رغم غياب الاتحاد والروابط الطلابية، استمر النشاط الثقافي والأكاديمي بفضل الجهود الفردية والجماعية. ومن بين أبرز هذه الأنشطة:

الجرايد الحائطية

كان للنشاط الصحفي دور كبير في نشر الوعي داخل الجامعة، حيث انتشرت الجرايد الحائطية بأنواعها المختلفة، سواء كانت سياسية، ثقافية، أو أكاديمية. ومن أشهر الصحف الحائطية التي كانت تصدر خلال تلك الفترة:

"**إطلالة الصباح**": صحيفة حائطية ثقافية يومية، عُرفت بأنها كانت تصدر عن مجموعة طلابية محسوبة على الحركة الإسلامية.

"**السرنادة**": صحيفة حائطية أنشأها مجموعة من الطلاب.

"**لافتات**": صحيفة حائطية أسسها أحد الطلاب آنذاك وهو د. عزان سعيد، وكانت تصدر ثلاث مرات أسبوعيًا (السبت، الاثنين، الأربعاء)، وامتدت من العام 1996 وحتى 2002م. وكانت تحتوي على مقال واحد فقط في كل عدد، وبنهاية كل عام دراسي كان يُقام احتفال توثيقي يشمل معرضًا للأعداد السابقة، إلى جانب ندوة أو ليلة شعرية.

الفعاليات الثقافية والندوات

تم تنظيم العديد من الندوات والليالي الشعرية بمبادرات فردية أو من خلال الدفع الطلابية. ومن الفعاليات البارزة :
استضافة الشاعر عبدالكريم الكابلي في ندوة ثقافية نظمتها دفعة سابقة.
إقامة ندوة "الدبايب والنصايب"، التي قدمها كل من :
الأستاذ الطيب محمد الطيب، الباحث في التراث الشعبي السوداني.
د. محمد عبدالله الريح، عالم الأحياء المعروف.
وقد نُقلت هذه الندوة عبر تقنية "التلي ميديسن" إلى جامعات أخرى مثل جامعة الجزيرة وجامعة الفاشر وجامعة كسلا، وهي من أولى الفعاليات الثقافية التي تم بثها خارج قاعة بروفيسور داؤود بجامعة الخرطوم.

مشروع اللوحات التعريفية للقاعات الدراسية

في ظل غياب الكيانات الطلابية الرسمية، كان لا بد من جهود فردية للحفاظ على الإرث الأكاديمي. ومن بين هذه الجهود، مشروع اللوحات التعريفية للقاعات الدراسية، الذي بدأ بمبادرة فردية من أحد الطلاب آنذاك وهو أيضاً د. عزان سعيد كنة، ثم دعمه بروفيسور الضو مختار ماليًا.
واجه المشروع في بدايته تحدياً يتمثل في جمع المعلومات التاريخية عن القاعات وأسماء الشخصيات التي سُميت القاعات باسمها، حيث لم تكن هذه المعلومات متاحة بشكل رسمي.
تم جمع البيانات من خلال مقابلات مع أعضاء هيئة التدريس القدامى.

ليلة شعرية بالكلية

ختامـــاً

رغم الظروف الصعبة التي فرضها تجميد الاتحاد الطلابي والروابط، إلا أن طلاب جامعة الخرطوم تمكنوا من خلق واقع بديل للنشاط الطلابي عبر المبادرات الفردية والجماعية. وقد أسهمت هذه الأنشطة في الحفاظ على الحراك الثقافي والأكاديمي، وخلقت جيلاً من الطلاب الذين أدركوا أن القيود التنظيمية لا تعني بالضرورة توقف النشاط، بل قد تكون دافعًا للإبداع والابتكار.

هذا التوثيق هو جزء من أرشيف النشاط الطلابي خلال تلك الفترة، وهو دعوة للجيل الحالي للحفاظ على الإرث الأكاديمي والثقافي داخل جامعة الخرطوم، والاستفادة من التجارب السابقة في مواجهة التحديات المستقبلية.

هذه كانت لمحات من هذه الفترة. ندعوكم للتوسّع والاطلاع على المزيد من المعلومات ومشاهدة ما تم جمعه من صور وفيديوهات وتقارير عبر هذا الرابط.

دورة 2009 - 2010م

ميلاد الرابطة والعودة المنتظرة

ولدت رابطة عام 2010م بعد انقطاع دام لأربع سنوات، وبمخاض عسير حتى ظهرت على أرض المجمع الطبي لتكون منارة العلم والمعرفة والعطاء من جديد. بفضل الله أولًا ومن ثم بجهود نفر من الطلاب الذين بذلوا الغالي والنفيس وضحّوا بالكثير من أوقاتهم الثمينة لعودة هذا الصرح الخالد.
أحيَت هذه الدورة أسطورة طائر العنقاء بالعودة من تحت الرماد، وإعادة التأسيس ووضع اللبِنات ليشرق فجر جديد في تاريخ روابط كلية الطب.

الانتخاب وبداية التأسيس.

بعد إجازة لوائح الروابط بعد كثير من الشد والجذب، وبالكثير من التعاون من إدارة الكلية متمثلةً في بروفيسور عمّار الطاهر، أقيمت انتخابات الدورة لتكون حاضرة على أحقيّة أصوات الطلاب شاهدةً على ضرورة تمثيلهم.

العمل والتنظيم

السعي للتأسيس كان من الأولويات ولكن التحديات كانت حاضرة بقوة في المشهد بدايةً من عدم توفر مقر صالح والخراب الذي لحق بأرشيف الرابطة، حيث تلفت كثير من الأوراق والمستندات كما تعطل حاسوب الرابطة بسبب تسرب المياه للمكان، ولكن هذه التحديات ما هي إلا شرارة أشعلت لهب الحماس والجدية، حيث تضافرت الكثير من الجهود التى أسفرت عن إنقاذ كثير من البيانات المهمة.

الدعم المالي

كانت المساعي تلوح بكثير من الأنشطة المرتقبة، فبدأ التنقيب عن مصادر دخل الرابطة، وقد كانت كافتريا الرابطة والتي جاءت كمقترح من الرابطة في ستينيات القرن الماضي ركنًا أساسيًا، فقد تم السعي لإثبات ملكيتها بشجاعة وجهود كبيرة، كما ساهمت الدعومات الخارجية وشتى مصادر الإيرادات الأخرى في دعم النشاط الطلابي وتحريك عجلة النشاطات.

بيئة أكاديمية

سعت الرابطة لتذليل العقبات الأكاديمية على الطلاب وتنظيم شتى الندوات والدورات المعرفية لتفجير طاقاتهم و تعبئتهم بروح العطاء.
بدءاً من توفير أماكن لمستلزمات الطلاب وخاصة طلاب المستوى السادس بقاعة بروفيسور عبد العال، بلغت 5 دواليب بها 80 خزينة. كما تم توزيع كتب دراسية وفتح قاعات للدراسة، بالإضافة للكثير من الصيانات والمتابعات ليستمر العطاء.
أقيمت شتى الندوات واللقاءات لإثراء المعرفة وتوسيع الآفاق. ندوات عن مرض السكري وضغط الدم وأخرى عن اختيار التخصص وأخرى عن كتابة الأوراق العلمية وغيرها.
كما جرى العمل على "مجلة الحكيم" والتى تحوى مادة علمية دسمة وثرية للطلاب.

علاقات خارجية

حيث كان السعي لإعادة توطيد العلاقات مع مختلف الجهات بعد انقطاعات طويلة، تضافرت فيها الجهود وفتحت قنوات تواصل مع جهات عدة كوزارة الشباب والرياضة ومجلس التخصصات الطبية والمجلس الطبي ووزارة الصحة وغيرها.

الجمعيةالسودانية لروابط طلاب الطب (MedSIN).

يخالج الأذهان عند الحديث عن الجمعية السودانية لروابط طلاب الطب (MedSIN) جملة "الابن البار" فهي بحق الابن البار للرابطة، كيف لا وكان في كثير من الأحايين يُعتقد أن الرابطة هي (MedSIN)!، حيث تأسست الجمعية في ستينيات القرن الماضي، وتحديداً العام 1967م، ومنذ قيامها حرصت الرابطة أن تكون جامعة الخرطوم هي الرائدة وممسك دفتها.

عُيِّن فرسان الجمعية ووضعت كثير من التعديلات لضمان سير العمل، كما عُدل دستورها، كل ذلك في سبيل استعادة مكانة الجمعية كواحدة من منارات نشر العلم في السودان والعالم أجمع.

أقيميت كثير من الورش التدريبية والتثقيفية للطلاب وأنشطة ميدانية ولجان مختلفة.

حظي الطلاب بالعديد من الفرص للتمثيل الخارجي، فقد وزعت 14 فرصة تبادل طلاب بحثي و21 فرصة تبادل طلابي مهني؛ مؤكدين أن المعرفة لن تمكث عند حدود المكان بل تتخطاه عبر مختلف الحدود، كما شاركت الرابطة في المؤتمر العام لروابط طلاب الطب بتايلاند مارس 2010م و بكندا 2010م.

قوافل وأيام علاجية

انطلقت كثير من الأيام العلاجية والقوافل لمختلف ربوع السودان لتحيي المسؤولية المجتمعية التي تقودها الرابطة منذ أمدٍ بعيد، حيث السعي لرفع وعي المواطنين في

شتى القرى، والكشف والعلاج ونشر طرق الوقاية، وتوفير ما أمكن من الأدوية والمعدات لتساهم في صنع حياة صحية أفضل. حيث انطلقت قافلة للقضارف بشرق السودان وأخرى لمروي بشماله. كما تزاحمت الأيام العلاجية دالةً على علو هِممِ الطلاب لخدمة المجتمع؛ فقد سُير 13 يوم علاجي لشتى ربوع وقرى السودان، بدءاً بقرية تريعة البجا بجبل أولياء و قرية الغبشان ريف الربع بولاية الجزيرة مروراً بقرية الكندرية بحجر العسل وقرية شكير وصولاً لقرية أم كيعان وغيرها.

نُظمت القوافل والأيام العلاجية ووضعت التعديلات اللازمة لسير العمل بالصورة الأمثل.

تم شراء معمل متكامل لتطوير الأداء ورفع جودة العمل احتوى على مختلف المعدات والأجهزة.

أقيمت مختلف المناشط والدورات للطلاب وورش لتأهيلهم معرفياً وعملياً.

الإعلام الداخلي للرابطة دورة 2009-2010م

أنشطة اجتماعية ورياضية

تضافرت الجهود لإيجاد الحلول لمختلف المشكلات آنذلك كإسكان الطالبات ومشاكل رسوم الطلاب ومشاكل نقل الطلاب للإقامة الريفية. كما فُعلت البرامج الاجتماعية كبرنامج صندوق التكافل الاجتماعي ليكون دليلاً على التعاون والتآزر الأزلي بين طلاب كلية الطب.

أعيدت الأمجاد والكؤوس لحضن الكلية بفوز فريق كرة السلة في دوري الجامعة، ودُعمت شتى الأنشطة الرياضية والألعاب والدوريات وأعمال الصيانة كالصيانة التى جرت على قدم وساق لـ"ميدان الشهيد عوض عمر"؛ ليكون متنفس الطلاب من الأعباء الأكاديمية في مأمنٍ تام.

نشاطات ثقافية

امتدت الأحلام منذ الأيام الأولى إلى ما وراء الأفق، والشوق لإرواء عطش الطلاب بمختلف الأنشطة الثقافية والمعرفية وإحياء الجمعيات الثقافية التى تُعني بمختلف ضروب الفن كالشعر والمسرح والتمثيل.

مهرجان عودة الرابطة واستقبال الطلاب

كان لابد لتلك البهجة التي عمت من ثوب ملائم يكتسيها، نُظم احتفال عودة الرابطة الذي حظي باهتمام الطلاب وصاحبه ندوات تعريفية بالرابطة وخططها، ومعارض تعريفية عن السكرتاريات المختلفة. كما صاحبه منتديات شعرية ثرة ضاجة بألوان الشعر العربي بحضور د. عمر محمود ود. التجاني حاج موسى. وتكريم لبعض الفرسان السابقين الذين مدوا سواعدهم ولم يتوانوا في خدمة الطلاب.

أقيمت مختلف الأنشطة الثقافية وعاد برنامج الإبداع الذي تقيمه الدفع الحديثة في

الكلية ليسطر معاني إبداع نوابغ كلية الطب.
أقيمت المطارحات الشعرية والمنتديات، وفُعلت أيضاً المكتبات الثقافية لنهل المعارف بكل أصنافها.

إعلامياً

تم تكوين لوحات إعلامية في الكلية والسعي لنشر النشاطات والإعلانات بها، كما لم يهمل النشر الرقمي بإنشاء مجموعات على مواقع التواصل ونشر المناشط.

مهرجان عودة الرابطة 2009-2010م

ختامًا

لا ينفك طلاب كلية الطب جامعة الخرطوم يراهنون على ما هم عليه من شجاعة وإقدام لخلق واقع أفضل لهم داخل رحاب الكلية، ولا تزال رابطة طلاب كلية الطب هي جوهر هذه الشجاعة. وتعيد دورة 2009-2010م تأكيد هذه المقولة بمداد من ذهب وأحرف من عجب.

فريق مجلة نبض

مشاركة الرابطة في المؤتمرات

اللجنة التنفيذية للرابطة دورة 2009-2010م

أحمد تاج الدين عثمان سكراب - (رئيس المجلس الثلاثيني)
محمد أرو وهبي محمد - (رئيس الرابطة)
محمد عبدالله حسين فكي - (السكرتير العام)
محمد أبوعبيدة أحمد محمد - (مساعد السكرتير العام)
محمد سليمان حسن أونسه - (السكرتير الأكاديمي)
أحمد محمد بشير - (سكرتير التثقيف الصحي)
أحمد محجوب شريف - (السكرتير الاجتماعي الرياضي)
رانيا محمد صبيرة - (السكرتير الثقافي الإعلامي)
سلمى محمد حسن - (سكرتير العلاقات الخارجية)
أسماء بابكر الحكيم - (السكرتير المالي)

هذه كانت لمحات من هذه الدورة. ندعوكم للتوسّع والاطلاع على المزيد من المعلومات ومشاهدة ما تم جمعه من صور وفيديوهات وتقارير عبر هذا الرابط.

دورة 2013-2014م

تحديات المرحلة

واجهت الرابطة تحديات كبيرة خلال هذه الدورة، على رأسها غياب الدعم الرسمي بسبب غياب اتحاد الطلاب، ما اضطر اللجنة التنفيذية للاعتماد على التبرعات من جهات مختلفة مثل شركات الأدوية وشركات النقل لتسيير الأنشطة المختلفة. من التحديات الأخرى قلة انخراط الطلاب في العمل النقابي، حيث كانت المسؤوليات تتركز في مجموعة محدودة من الأعضاء النشطين، مما زاد من الضغط على الكادر التنفيذي.

قوافل وأيام علاجية

كانت القوافل والأيام العلاجية من الأولويات القصوى في الدورة، حيث تم تسيير أيام علاجية منتظمة كل أسبوعين نحو أطراف الخرطوم، وإلى أم درمان والجزيرة، وتم تسيير قافلة إلى بارا، وكان قد تم تسيير قافلة إلى دنقلا بحلول عام 2013م، وتم تفعيل مخزن الدواء والمعدات بالتعاون مع مختبرات جامعة الأهلية.

أنشطة أكاديمية

تنوعت الأنشطة الأكاديمية بين ندوات مثل "What After Graduation"، ومسابقات علمية مثل "Let's Update"، بالإضافة إلى ندوات توعوية حول أهمية التطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي. كما تم ابتكار فكرة عرض السير الذاتية لأساتذة الكلية عند مداخل القاعات، مما ساعد الطلاب على التعرف على خلفياتهم الأكاديمية.

أنشطة اجتماعية وروح جماعية

شملت تنظيم إفطارات رمضانية في الساحة الخضراء، فعاليات استقبال الطلاب الجدد (البرالمة)، ويوم الإبداع. كما بادرت الرابطة بدعم الطلاب المتأثرين بالفيضانات وموسم الخريف، خاصة في مناطق الأقاليم.

تمثيل خارجي

نشطت سكرتارية العلاقات الخارجية بقيادة مثابرة في تنظيم برامج التبادل الطلابي بصورة شفافة لأول مرة، مما أتاح فرصًا متكافئة لعدد أكبر من الطلاب للمشاركة في هذه البرامج.

أنشطة ثقافية وفنيّة

تم تنظيم مناظرات ومطارحات شعرية كان لها أثر كبير في رفع سمعة الكلية على المستوى الإقليمي والدولي، وقد لعب فريق المناظرات دورًا محوريًا في هذا الجانب.

مبادرات تنظيمية وإدارية

حرصت اللجنة التنفيذية على تحسين الخدمات داخل الكلية، فتمت متابعة تنظيم عمل مكتب البغدادي، وكانت هناك صعوبة في جلب دعومات للرابطة لتسيير العمل وإقامة المناشط لأسباب متعلقة بغياب الشرعية الانتخابية وعدم وجود تأييد إداري وغيرها، قد شكّلت عائقًا أمام التحكم الكامل في المناشط.

قيم العمل الجماعي والتواصل

كما العادة، تميزت دورة 2013-2014م بروح عمل جماعي عالية، حيث ساد الاحترام المتبادل بين أعضاء اللجنة التنفيذية، وكانت الخلافات تدار بمهنية وتنتهي داخل الاجتماعات. وقد ساعد هذا الجو الصحي في تنمية مهارات التواصل الفعال، إدارة الخلافات، والعمل ضمن فريق، وهو ما انعكس على جودة الأداء.

اختتمت اللجنة التنفيذية مهامها بنهاية العام 2014م، لكنها تركت أثرًا عميقًا في وجدان الطلاب، وأسهمت في تأسيس ثقافة نقابية واعية داخل الكلية. وتُعد هذه الدورة من المحطات المهمة التي ساهمت في تطوير العمل النقابي وخدمة الطلاب داخل كلية الطب – جامعة الخرطوم.

اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس للرابطة دورة 2013-2014م

سلمى محمد حسن - (رئيس المجلس الثلاثيني)
محمد الوالي- (رئيس الرابطة)
راشد عثمان - (السكرتير العام)
محمد نصر الدين الشنداوي - (السكرتير الأكاديمي)
عبد الله خليل - (سكرتير التثقيف الصحي)
محمد عبد المحمود الكرنكي - (السكرتير الاجتماعي الرياضي)
أسامة محمد - (السكرتير الثقافي الإعلامي)
محمد عبد الوهاب - (سكرتير العلاقات الخارجية)
قصي أزهري - (السكرتير المالي)

دورة 2014-2015م

كانت هذه الفترة شاهدة على تحديات وإنجازات ومواقف حاسمة، إذ استطاع المتطوعون تحويل الأزمة إلى فرص للنمو والإبداع، وإرساء أسس جديدة للتمثيل الطلابي والتواصل الفعّال مع الإدارة.

البدايات والتحولات التنظيمية

تحول عام 2010م:

في عام 2010م وبعد مقاطعة انتخابات قيام الاتحاد الجديد، تحولت الرابطة إلى لجنة تسييرية تعمل بدون وجود اتحاد منتخب بسبب عدم اكتمال نصاب قيامه، مما فرض قيوداً على النشاط والتمثيل الطلابي، ولكن لم يتوانى الأعضاء آنذاك عن استمرارية العمل رغم غياب الهيكلة الانتخابية التقليدية. وقد تميزت هذه الفترة بمحاولات جادة لانعاش العمل الطلابي رغم التحديات الهيكلية، حيث كان التمثيل يعتمد على مجموعة مختارة من الطلاب، ولكن أدى طول فترة العمل إلي النقص تدريجياً في العدد الأصلي للأعضاء.

انتخابات تكميلية وإرساء أسس جديدة:

ومع تزايد الحاجة إلى مشاركة أوسع وشفافية أكبر، جاءت فكرة إجراء انتخابات تكميلية. وبدأت تلك المرحلة عام 2013م، بتشكيل مجلس رابطة يضم حوالي 30عضواً، تمكنوا خلال أربعة إلى خمسة أشهر من قيادة مشاريع ومبادرات عدة رغم الظروف الصعبة والاختلافات التي أدت إلى استقالات جماعية في بعض الأحيان.

البدايات والتحولات التنظيمية

الأنشطة الطلابية والخدمات اللوجستية:

انطلقت الرابطة بقوة منذ أول أيامها في 2014م حيث كان هناك تراكم كبير من الأعمال غير المنجزة قبلها. شملت هذه الأعمال:

قافلة كسلا حيث تم العمل عليها مباشرة لتبدأ الانطلاق.

برنامج التبادل الطلابي:

كان من أسباب الحوجة للرابطة ليتم بصورة فعالة، فقد تم توزيع الفرص وبدء عقود التبادل الطلابي المهني والبحثي مما ساهم في تعزيز العلاقات الخارجية، وإضفاء الطابع الدولي على الأنشطة.

إستلام المكاتب ومخزن الدواء:

تم استلام مقترحات العمل الخاصة بمخزن الدواء والمكاتب، وتفعيلها كمنصة لتقديم الخدمات الطبية واللوجستية.

مشروع قافلة القضارف:

تم إعداد قافلة قضارف ضمن برنامج STEP، حيث تمت الموافقة على المشروع وبدء تنفيذ الخطابات والاتصالات مع الجهات المعنية.

قيام المؤتمر المحلي Local GA:

بالرغم من وجود بعض التحديات، تولت الرابطة تنفيذ المؤتمر الذي لاقى استحسان المشاركين وانتهى بصورة جيّدة.

الأنشطة الثقافية والرياضية

لم تقتصر إنجازات الرابطة على الجوانب الإدارية واللوجستية، بل شملت أيضاً:

يوم الإبداع السنوي:

الذي ظل رمزاً للتجديد والابتكار، حيث جرى الإعداد له وتم تنظيم مناشط أولية منها دوري كرة قدم ومسابقات ثقافية أدخلت البهجة على الطلبة.

المبادرات الصحية والتوعوية:

مثل حملات التثقيف الصحي وتنظيم حملات التطعيم (كحملة التطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي) التي كانت من أبرز الإنجازات التي ساهمت في رفع الوعي الصحي بين الطلاب.

تنسيق استخدام القاعات وحجز الفعاليات:

حيث تم التفاوض مع الإدارة وتأمين القاعات والمرافق الضرورية لتنظيم الأنشطة الطلابية بنجاح.

المواقف الاستثنائية والتحديات السياسية

حادثة الوفاة والمواقف التضامنية:

في يوم 14 مارس، وأثناء انعقاد ندوة سياسية بالجامعة، وقعت حادثة مؤسفة أسفرت عن وفاة الطالب علي أبكر - من قسم الاقتصاد - وهو الحدث الذي خلّف أثرًا بالغًا في الأوساط الطلابية وأحدث حالة من الحزن العام.

ردود الفعل الطلابية:

اتخذت رابطة طلاب كلية الطب - بالتنسيق مع الكيانات الطلابية الأخرى - خطوات عملية لتأكيد موقفها التضامني، حيث نظّمت استفتاءً واسعًا بين الطلاب حول الخطوات المقبلة، تم من خلاله استخدام صناديق اقتراع مراقبة وتصوير توثيقي لضمان الشفافية. وأثبتت نتائج التصويت وحدة الصف الطلابي وصلابة موقفه في مواجهة التحديات.

التفاوض مع الإدارة:

تم تشكيل لجان تفاوضية مشتركة ضمّت ممثلين من الرابطة والكيانات الطلابية المختلفة، وقد أفضت هذه الجهود إلى التوصل إلى اتفاق إطاري، مما ساعد على إنهاء الإضرابات التي استمرت قرابة خمسة أشهر، وأدى إلى استئناف العملية الدراسية.

التدخل الإداري والضغوط:

في يوليو من نفس العام، أصدرت إدارة الجامعة قرارًا بحل رابطة الطلاب، ما شكّل تحديًا كبيرًا أمام استمرارية العمل الطلابي المنظم. وعلى الرغم من هذا التصعيد، واصلت الرابطة - عبر قنواتها المختلفة - جهودها في التفاوض والدفاع عن حق الطلاب في التمثيل، مما أسهم في عودة الحياة الجامعية تدريجيًا خلال شهري أغسطس وسبتمبر.

مواقف تنظيمية وتغييرات

عمل أعضاء الرابطة على عدة مستويات كما هو معلوم، إذ تشكلت لجان تنفيذية حيث كان في بدايتها أعضاء من مستويات خامسة وسادسة، مع إعادة االانتخاب ضم الفريق قيادات شابة من المستوى الثاني والرابع، مما أبرز روح التجديد.
تم توزيع المهام بين السكرتاريات المختلفة بصورة واضحة، مما ساعد على تنظيم العمل وتوزيع المسؤوليات بشكل واضح.
على الرغم من التحديات المستمرة، بقي الرئيس واحداً من الثوابت في مسيرة الرابطة، مما منحها استقراراً وثقة داخلية وأثراً إيجابياً على مناخ العمل الجماعي.

ساهمت الرابطة أيضاً في رسم معالم النشاط السياسي والثقافي داخل الكلية، إذ كانت جسراً بين الطلبة والإدارة، مما دفع إلى مزيد من المشاركة الطلابية في صنع القرار والتمثيل الفعّال.

المجلس الثلاثيني للرابطة دورة 2014-2015م

أحمد عيساوي - (رئيس المجلس الثلاثيني)
الإمام الغزالي صديق - (رئيس الرابطة)
أحمد عبد الله الكامل/ يوسف العليش دفع الله - (السكرتير العام)
يوسف العليش دفع الله - (مساعد السكرتير العام)
محمد حيدر/ إيهاب عز الدين - (السكرتير الأكاديمي)
سامي الصافي/ أواب هلالي - (سكرتير التثقيف الصحي)
الحارث عبد الله - (السكرتير الاجتماعي الرياضي)
حمزة بلولة/ سارة عثمان - (السكرتير الثقافي الإعلامي)
ميعاد الشريف/ أحمد عبد الله - (سكرتير العلاقات الخارجية)
إبراهيم الكركسي - (السكرتير المالي)

هذه كانت لمحات من هذه الدورة. ندعوكم للتوسّع والاطلاع على المزيد من المعلومات ومشاهدة ما تم جمعه من صور وفيديوهات وتقارير عبر هذا الرابط.

دورة 2015-2016م

من رماد الأزمات إلى بذور النهضة

في أعقاب عاصفة هزّت أركان الجامعة عام 2014م، وهي قضية مقتل الطالب الآنف ذكرها، والتي على إثرها أُغلقت الأبواب وتوقفت الأنشطة وتوقف اعتراف الإدارة بالرابطة، وجدت الرابطة نفسها أمام مفترق طرق. لكن إرادة الطلاب كانت أقوى من كلّ الظروف، ففي عام 2015م. انبثقت من الركام دورة حملت مشعلَ التغيير، وحوّلت التحديات إلى فرص، واليأس إلى إنجازات.

إشعال شمعة في ظلام الحل

بعد فترة من التجميد، اجتمع شبابٌ عاقدون العزم على إحياء الرابطة. لم تكن المسيرة سهلة؛ فالسؤال الذي ظلّ يتردد: "أنقبل بلجنة تسييرية مؤقتة أم نعيد تأسيس الرابطة بشرعية جديدة؟". كانت الفكرة الجديدة هي ربط الرابطة بعميد شؤون الطلاب لضمان الاستقرار، لكنّ تباين الآراء أعاد الأمور إلى نقطة الصفر.

شرعية الشعب: عندما أصبح الطلاب هم الأساس

قرر الفريق التخلي عن البحث عن شرعية خارجية، والارتكاز على قوة الطلاب أنفسهم. قالوا: "شرعيتنا هي ثقة زملائنا، فلنبني من هناك". وهكذا، بدأ التأسيس الحقيقي من القاعدة، بعيداً عن تعقيدات الإدارة.

ميزانية من العدم

في ظلّ شحّ الموارد، ظهرت براعةً غير مسبوقة. وتطورت فكرة دُعمت ومفادها أنه بدلًا من إيداع أموال المستأجرين في حسابات الجامعة المعقدة، حوّل مسارها مباشرةً إلى حساب العميد، فتحوّل العجز إلى فائضٍ مذهلٍ بلغ آنذاك نصف مليار جنيه! أصبحت الرابطة فجأةً تنثر الدعم على القوافل والمشاريع، لكنّ الفرحة لم

تدم طويلًا؛ فبعد إقالة نائب العميد، عادت المعاناة من جديد.

معركة المكاتب: عندما يحوّل الطلابُ الزوايا إلى ملكيات

قادت السكرتارية العامة حملةً لاستعادة ممتلكات الرابطة من بين براثن الإدارة:
- مكتب في الكافيتريا؟ "هذا أصلاً ملكنا!".
- قاعة عمر بليل؟ "ستعود إلى أحضان الرابطة!".
حتى أن أحد الأعضاء حلم بإصلاح "السيارة المكسورة" المخزنة في "عوض عمر" لتصبح سيارة الرابطة الرسمية!.

القوافل: دروسٌ من النجاح والفشل

كانت هناك صيانة للمكاتب وتوسعة لزيادة جودة العمل، كما وتم شراء معدات جديدة ومجاهر لم تكن مسبوقة.

قافلة أبو حمد:

انطلقت قافلة إلى منطقة أبو حمد شمالًا وعادت القافلة بعد أداء مهامها في خدمة القطاع الصحي، الجدير بالذكر أنه كانت هناك أصوات تتعالى عن أنها لم تكن بالجودة المطلوبة، فتحوّلت الأزمة إلى درسٍ ثمينٍ. شكّلت الرابطة "لجنة تحقيقٍ شفافة"، مشيرةً للجميع أن "الأخطاء ليست عارًا، بل فرصةً للتعلم". كما ولاحقًا، قادَ أحد أعضاء لجنة القافلة الآنف ذكرها أنجح قافلة إلى كوستي، مؤكدًا أن الانهيار قد يكون بداية التحليق.

قافلة حلفا: توجهت أيضًا إلى الولاية الشمالية، مشيرين إلى أن حدود الخدمة الطلابية لا تستثني أحدًا وتبلغ أقصى الشمال.

إرثٌ ملموس: بصماتٌ لا تُنسى

المكتبة الثقافية: حلمٌ من زجاج تحطم

بدأ الحلم بجهود السكرتارية السابقة التي جمعت عددًا كبيرًا من الكتب المختلفة، ثم جاءت الجهود الأخيرة في هذه الدورة ببناء مكتبة زجاجية أنيقة. ولكنّ الزجاج لم يصمد فترة طويلة أمام الرياح والأمطار والبيئة الخارجية، فتحطم بعد سقوط شجرة عليه لاحقًا.

ميدان الخماسيات: ملعبٌ من إرادة الشباب

تحت إشراف السكرتارية الاجتماعية، تحوّل ركنٌ مهملٌ في "عوض عمر" إلى ملعبٍ متكاملٍ لكرة السلة والخماسي، ليصبح قلبًا نابضًا بالنشاط.

علاقات خارجية وبرنامج STEP

تغييرات

أعيد كتابة قواعد "ميدسن سودان- MedSIN Sudan"، لضمان مشاركة عادلة لجميع الجامعات، مُحطمين احتكارَ جامعة واحدة للمناصب.

برنامج STEP

أطلق برنامج STEP الذي فتح أبواب التبادل الطلابي، وكانت هناك قافلة خاصة بالبرنامج.

خاتمة: دورةٌ كالفنار أنارت الطريق لما بعدها

لم تدم الدورة عامًا كاملًا، لكنّها زرعت بذورًا ما زالت تُثمر حتى اليوم: معداتٌ طبيةٌ، قوافلُ ناجحةٌ، ومشاريعُ ثقافيةٌ. كانت كبرياءَ المحطمين الذين حوّلوا اليأس إلى وقودٍ للإبداع. كما ولسان حالهم يقول:

"لم نكنْ نعرف كيف سننجح، لكننا عرفنا أن الفشل ليس خيارًا!".

اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس للرابطة دورة 2015-2016م

راشد عثمان عبد الله - (رئيس المجلس الثلاثيني)
يوسف العليش دفع الله - (رئيس الرابطة)
عبد الرحيم فرح - (السكرتير العام)
محمد أنور عثمان - (مساعد السكرتير العام)
علي أبو سبيب - (السكرتير الأكاديمي)
مرام محجوب - (سكرتير التثقيف الصحي)
سحر مصطفى - (السكرتير الاجتماعي الرياضي)
حمزة بلولة - (السكرتير الثقافي الإعلامي)
علاء الدين عبد الوهاب - (سكرتير العلاقات الخارجية)
آدم حماد - (السكرتير المالي)

دورة 2016-2017م

نظرة للماضي

ألقت الفترة بعد فشل قيام انتخابات اتحاد الطلاب بعد 2010م وظهور تيارات متعددة، كل منها يحمل رؤية ورسالة مختلفة، مع دعوات لمقاطعة الانتخابات بدعوى عدم جدواها؛ ألقت بظلالها على تلك الأعوام التي تلتها مخلفةً آثارًا كبيرة على التنظيم الطلابي والأنشطة. ولكن، وكما رأينا، فإن طلاب كلية الطب -جامعة الخرطوم أصرّوا أن يستمدوا من ذلك شعلة المقاومة وتجاوز شتى التحديات.

انضمام دفعات جديدة

ساهم انضمام دفعات الطلاب في السنين التي تلت ذلك في تأكيد الحاجة إلى كيانٍ يجمع كل هذه الطاقات.

ومع انقطاع الأنشطة التنظيمية، برزت فجوة في العمل الطلابي، وبرزت ضرورة تأسيس رابطة جديدة تنظم العمل وتعيد إحياء مبادئ الانتماء.

فبدأت رحلة تجميع الوثائق والأرشيف المفقود، لاستعادة اللوائح التي شكلت نبراس العمل الطلابي في الماضي.

كانت هذه العملية بمثابة إعادة إحياء لذكرياتٍ ثمينة، جعلت الأجيال الجديدة ترث دروس الماضي لتصنع مستقبلها.

وتمخض عن ذلك رابطة 2013م وما تلاها من وقوع ونهوض وتعلّم دروس، أنتجت ثمارها في نهاية المطاف وجعلت روح العمل الطلابي لا تخبو.

ميلاد رابطة

تشرق حقبة أخرى لتؤكد أن العمل الطلابي لن يتوقف، بل سيستمر متحدياً لكل العقبات منتصراً في كلٍ التحديات.

حملت هذه الدورة آمالاً كبيرة للنهوض وإصلاح ما يجب، وتطوير العلاقات.

وتوجهات نحو إحياء الاتحاد، وكثير من الإنجازات والمناشط التي أثرَت الطلاب.

علاقات خارجية

إعادة هيكلة العمل السكرتارية وتعزيز الروابط

تحوّل تركيز السكرتارية من الجمعية السودانية لروابط طلاب الطب إلى تعزيز العلاقات العامة والشراكات الخارجية مع الجامعات والمؤسسات الأخرى. كما شُكّل مجلس مصغر للمجمع الطبي (خاص بطب الأسنان والصيدلة) لمعالجة مشكلات الداخليات والمجمع. وعمل مع رئيس الرابطة لإحياء روابط الكليات الأخرى مثل المختبرات والتمريض والصحة العامة، عبر تزويدهم بالملفات اللازمة (كالدستور واللوائح) ومساعدتهم في إجراء الانتخابات.

إحياء مشروع "الخلاوي" بالشراكة مع المنظمات

تم إحياء مشروع "Village Concept Project" القديم الذي كان مدعومًا من الاتحاد الأوروبي في العقد الأول من الألفية، وذلك عبر إعادة تصميمه تحت مسمى "برنامج الخلاوي". ويهدف البرنامج إلى إرسال قوافل طبية متكاملة بالتعاون مع الروابط الطبية والصحية من مختلف الكليات لتقييم احتياجات القرى وتقديم تدخلات شاملة ومستدامة. بدعم من اليونيسف، نفذت المرحلة الأولى بنجاح، حيث تم جمع بيانات صحية للأطفال وتقديم علاجات أولية، بينما تُرك التدخل الشامل للمرحلة الثانية. كما تم اعتماد نموذج العمل هذا من وزارة الصحة وتم توسيعه ليشمل عدة ولايات.

تحويل مرضى القوافل لمستشفى سوبا الجامعي

بالتعاون مع سكرتير التثقيف الصحي، تمت زيارة مدير مستشفى سوبا آنذاك د. درية الريس، واتُفق على تحويل المرضى المحتاجين لرعاية متخصصة من القوافل إلى المستشفى بتخفيض أو مجانا، باستخدام تحويلات مختومة من الرابطة.

التعاون مع الإمدادات الطبية

تم التعاقد مع "الإمدادات الطبية" لشراء المستلزمات بأسعار مخفضة، مما ساعد في توفير الأدوية والمعدات للقوافل والطلاب، بإشراف السكرتير الأكاديمي.

دور الرابطة في إضراب الأطباء

دُعي ممثلون من المجلس الطبي ووزارة الصحة ولجنة أطباء السودان وعميد كلية القانون لمناقشة حلول لأزمة الإضراب الطبي عام 2016م، رغم محدودية النتائج.

استضافة المؤتمر العام الخمسيني لروابط طلاب الطب (GA)

نُظم المؤتمر بدعم من كلية الإنتاج الحيواني، مع عقد مؤتمر طارئ آخر بالكلية.

الإشراف على برنامج STEP للتبادل الطلابي

تمت إدارة البرنامج الذي استقبل طلاباً من أكثر من 8 دول مختلفة لدراسة الطب الاستوائي، مع تنظيم قوافل طبية وتقييم أكاديمي.

إقامة برنامج التبادل الطلابي

تم التنسيق بين الجامعات لتوفير السكن والإعاشة للطلاب الوافدين، مع توزيع التكاليف حسب أعداد الطلاب.

تعاونات

مع إذاعة جامعة الخرطوم: أُطلق برنامج إذاعي لعرض أنشطة الرابطة، بمشاركة مسؤولي السكرتاريات، مما عزز التواصل مع الجمهور.

مع شركة زين: سعي للحصول على دعم مالي لفعاليات استقبال الطلاب الجدد وتخريج الدفعات، عبر تنسيق السكرتارية مع فريق العلاقات العامة.

التعاون مع اتحاد السودان للتايكوندو: وفرت خدمة طبية خلال البطولة الوطنية عبر أطباء متطوعين من الرابطة.

مشروع ماكينة الطباعة والدعم التعليمي

ماكينة طباعة

بفضل جهود الرابطة ودعم من عميد الكلية، تم شراء ماكينة طباعة تُستخدم لطباعة الأوراق والشيتات بأسعار رمزية، لخدمة الطلاب.

تعزيز الخدمات المكتبية : تجهيز السكرتارية الأكاديمية

تم توفير آلة تصوير لتوزيع الملخصات والمواد التعليمية بأسعار منخفضة، مما دعم العملية التعليمية.

مكتبة تواصل الأجيال

جسر بين الماضي والحاضر: تجميع الكنوز المعرفية

جمعت المكتبة كتبًا ومراجع طبية وملاحظات دراسية تركها الخريجون، وأعيد تنظيمها بنظام استعارة دقيق.

مرجع ثقافي وتاريخي: تعزيز ثقافة القراءة

أصبحت المكتبة رمزًا للإصالة والعطاء، تحمل في طياتها تراث العمل الطلابي وتدعم العملية التعليمية.

تنظيم توزيع المواد الدراسية: مشروع مكتبة الشيتات

ساعد المشروع في تنظيم توزيع المستلزمات الدراسية على نحو فعال، حيث استفاد منه حوالي 15 إلى 20 طالبًا شهريًا مع إعطاء الأولوية للطلاب الأكثر حاجة.

ورش العمل والندوات المتخصصة: صقل المواهب

نظمت الرابطة ورش عمل مثل Achieving Excellence in Medical Career التي أقيمت في قاعة البغدادي، واستقطبت حضورًا يفوق 450 مشاركًا، مما ساهم في رفع مستوى الكفاءة العلمية والمهنية.

برنامج التدريب السريري: فرص الخبرة العملية

على الرغم من التحديات الإدارية، نضج برنامج التدريب السريري وأعيد تنظيمه باحترافية، مانحا الطلبة فرصة اكتساب خبرات عملية قيمة خلال فترات الإجازة.

المؤتمرات والندوات العلمية: منصات حوارية

شاركت الرابطة في تنظيم مؤتمر "I ATTEND TO LEARN" الذي شكل منصة حوارية لتبادل الآراء والقضايا المتعلقة بالطلاب، بالإضافة إلى ورش عمل وندوات بمشاركة خبراء مرموقين ساهموا في رفع مستوى الكفاءة العلمية والمهنية.

مناخ اجتماعي

صندوق التكافل

من رحم المعاناة، ولدت فكرة صندوق التكافل كالفرج بعد الشدة. كان الهدف دعم الطلاب المعسرين، خاصة في الرسوم الدراسية والشيتات. بتضافر جهود الخريجين والمتبرعين، مدت يد المساعدة إلى 15 - 20 طالباً شهرياً بمبالغ تتراوح بين 300 إلى 700 جنيه، كانت في ذلك الوقت كالغذاء للجسد الناحل. وامتد ذلك أيضا لمبادرة عظيمة أطلقت للتكفّل بتذاكر سفر الطلاب إلى منازلهم في فترة شهر رمضان وعيد الفطر، حيث ساهمت الرابطة بنسبة 80% وإدارة الكلية بنسبة 20%، في مشهد تكافلي عظيم.

الداخليات: جدران تروي قصص الألم

كانت مشكلة الداخليات كالجرح النازف، خاصة للطالبات اللاتي عانين من انعدام الأمان. وصل الأمر إلى حد وجود لص يهدد الطالبات، وكأن الداخلية تحولت إلى ساحة رعب. ثم جاءت الفاجعة بوفاة الطالبة "رؤيا"، فانفجر البركان، وخرجت المظاهرات كالسيول الجارفة، مطالبةً بحلول عاجلة.

كان هناك الكثير من التماطل الإداري في التعامل مع المشكلة، فكل جهة

تُلقي بالكرة في ملعب الأخرى. الصندوق القومي للطلاب يقول إن الداخليات مسؤولية الإدارة، والإدارة تعيدها للصندوق. وانتهى الأمر بعمل حلول وسطية كزيادة عدد المشرفات وعمل دوريات ليلية للحراسة.

ملعب الشهيد عوض عمر: الحلم الذي تحول إلى كابوس

تم استلام الملعب بعد جهود السعي في الدورة السابقة، ولكن اكتُشف أن الملعب به عيوب، حيث كانت الأرضية مليئة بالشقوق. ظهرت محاولات لإصلاحها بأساليب أخرى لكنها لم تلاقي القبول. في النهاية، قُبل الملعب كما هو مع التعديلات الجديدة التي أجريت عليه.

تم توفير طاولات بلياردو وتنس طاولة، كما تم التعاون مع اتحاد الشطرنج لتوفير رقعات وكُرات. ومن الأفكار المهمة التي سعي فيها: هيكلة الأندية الرياضية المختلفة في الكلية لتكون جاهزة في الدورات القادمة.

القوافل الطبية والأنشطة الميدانية: تغييرات مؤسسية

منذ بداية الانطلاق كانت هناك أهداف إصلاحية كثيرة صوب العين تهدف إلى رفع جودة العمل، ابتداءً من معالجة مشاكل القوافل والأيام العلاجية عن طريق وضع نظام واضح ولوائح، الشيء الذي لم يكن مسبوقًا.

هيكلة: تم عمل فريق داخلي للسكرتارية بمشاركة من الجمعية العمومية وتقسيم اللجان إلى ست لجان عمل لأول مرة.

قرار جريء: تم إيقاف كل النشاطات العلاجية مؤقتًا لإعادة هيكلتها، اعتمادًا على معايير دقيقة:

- تشكيل لجنة لاختيار الأطباء المرافقين.
- شراكات استراتيجية مع مختبرات جامعة النيلين بدلًا عن الأهلية لضمان الجودة.
- نظام تقييم (Scoring) لاختيار مناطق القوافل بناءً على الاحتياج الفعلي.

إصلاحات:

تم العمل على علاج مشكلة دخول أشخاص أو أعضاء غير مستحقين في القوافل.
عن طريق:
- تحويل المقاعد إلى نظام نقاط يُكافئ المتطوعين الأكثر عطاءً.
- عقوبات صارمة لمن يخترق القوانين كالحرمان من المشاركة في الأنشطة أو الفصل من الجمعية العمومية إن لزم الأمر.

مشروع الخلاوي: عندما يصبح التعليم وقايةً وعلاجًا

الفكرة الثورية: إحياء مشروع القرية النموذجية القديم الآنف ذكره، وهو برنامج صحي متكامل يقوم عن طريق دراسة تفصيلية للوضع في المنطقة ومن ثم التدخل التطبيقي الشامل عبر مختلف الجهات الطبية، تماشى البرنامج مع التوجهات الجديدة نحو عمل برامج صحية أوسع تأثيرًا من القوافل والأيام العلاجية، فجاء اختيار الخلاوي وتحويلها إلى نقاط صحية بعد اكتشاف أن نسبة كبيرة من طلابها يعانون من أمراض بسبب سوء المرافق.

حقق المشروع إنجازات غير مسبوقة بمرحلته الأولى حيث نال إشادات وزارة الصحة واليونسيف، وفاز كواحد من أفضل 15 مشروعًا صحيًا عالميًا في منافسة FIMR. كما تم نشر 7 أبحاث علمية للمشروع، منها دراسة عن "الصحة في الخلاوي القرآنية".

شراكات ذكية وإرثٌ مؤثر

مع منظمة الصحة العالمية: دعمت الرابطة بـ900 ألف جنيه بعد مشاركتها في لجنة مكافحة العنف الصحي.

مع الهلال الأحمر القطري: تمويل كامل لقوافل طبية، لكن المشروع توقف لغياب المتابعة من الأجيال اللاحقة.

جمعية الصحة النفسية (MASK)

مبادرة ولدت من رحم المعاناة النفسية للطلاب، ساعيةً إلى نشر الوعي حول الصحة النفسية في المجتمع. وكانت تقوم بتقديم فقرات توعوية في القوافل.

القوافل العلاجية

قافلة ولاية كسلا (17 أبريل 2017): استفاد منها حوالي 9000 فرد بمشاركة أكثر من 146 متطوعًا.

قافلة ولاية النيل الأزرق (6-13 مايو 2017): وصلت عدد مستفيديها إلى 8900 فرد بمشاركة أكثر من 144 طالبًا.

قافلة ولاية القضارف (10-16 سبتمبر 2017): استفاد منها 6000 شخص بمشاركة 127 طالبًا وطالبة، بالإضافة إلى فرق طبية من الطلاب والأطباء والممرضين.

الأيام العلاجية

يوم علاجي ديم جاد كريم (9-11 مارس 2017) بمشاركة 36 طبيبًا و9 فنيي معمل و26 طالبًا، حيث استفاد منه 300 فرد.

يوم علاجي في قرية العيدج (5-6 مايو 2017) بمشاركة 30 طبيبًا و5 فنيي معمل و20 طالبًا، واستفاد منه 400 فرد.

كما تم تنظيم أيام علاجية في قرى مثل "قوز برة"، "الريك العوامرة"، "ود كري"، و"القطينة" لتقديم خدمات صحية رفيعة المستوى في المناطق النائية.

لتكون راية خدمة المجتمع ودعم الصحة ما زالت خفاقةً في سماء أهداف رابطة طلاب كلية الطب.

ختامًا

كانت دورة 2016-2017م قد حملت على عاتقها كثيراً من التطلعات بعد تقطعات عسيرة مرّ بها جسم الرابطة، فتزودت بخبرات السابقين وخبرات الحاضرين الذين سعوا لتفادي كثير من الأخطاء السابقة، كما سعوا لتعزيز الشفافية عبر لجان للشكاوى والمقترحات. استمر وتطوّر فيها النشاط الطلابي بمختلف الفعاليات والأنشطة. وفي إطار آخر، كانت المساعي للملمة شتات النشاط الطلابي تحت لواء اتحاد فاعِلٍ لم تُكلل حينذاك، ولكنها كانت مشاعل ليستدلّ بها القادمون. وكذا كانتَ رابطة كلية الطب - جامعة الخرطوم مضرب المثل في البناء على الماضي، والتعلّم من العثرات.

جزء من اللجنة التنفيذية للرابطة دورة 2016-2017م

محمد الخليفة إبراهيم - (رئيس المجلس الثلاثيني)
الطاهر عبد الرحمن - (رئيس الرابطة)
مراد المرضي دفع الله - (السكرتير العام)
محمد علي البشير - (مساعد السكرتير العام)
ماجد هشام محمد - (السكرتير الأكاديمي)
محمد الصادق عبد الله - (سكرتير التثقيف الصحي)
أباذر علي حسان - (السكرتير الاجتماعي الرياضي)
أواب إبراهيم عبد الحفيظ - (السكرتير الثقافي الإعلامي)
سامي سيد الطالب - (سكرتير العلاقات الخارجية)
هيثم محمد قرشي/ الطاهر محمد صديق - (السكرتير المالي)

هذه كانت لمحات من هذه الدورة. ندعوكم للتوسّع والاطلاع على المزيد من المعلومات ومشاهدة ما تم جمعه من تقارير وصور وفيديوهات عبر **هذا الرابط**.

دورة 2017-2018م

التحديات والظروف الأولية

تُعدّ دورة 2017-2018م من الدورات المفصلية في تاريخ رابطة طلاب كلية الطب – جامعة الخرطوم، إذ جاءت في فترة كان فيها الجسم الطلابي قد بدأ ينهض من جديد بعد فترة من الجمود. وواجهت هذه الدورة تحديات كبيرة منذ بدايتها، أبرزها محاولات إدارة الجامعة لإلغاء الرابطة، باعتبارها كياناً غير قانوني. غير أن الكلية، آنذاك، كانت تمر بمراحل الحصول على الاعتماد العالمي لكُليات الطب، وكان من متطلبات الاعتماد وجود جسم طلابي فاعل وشرعي. استُخدم هذا الشرط كورقة ضغط من قِبل الرابطة للحفاظ على شرعيتها، واستطاعت الدورة أن تثبت وجودها رسمياً، وأن تستمر في تقديم خدماتها رغم كل العقبات الإدارية.

التحديات المالية في بداية الدورة

عانت الرابطة من صعوبات مالية كبيرة، إذ كان هناك عجز ملحوظ في الميزانية، وكانت الخزينة شبه فارغة، ولم تكن تحتوي على أي من الإيرادات المعتادة، مما شكّل تحدياً كبيراً أمام تنفيذ المناشط والخطط. كانت تعتمد على دعم الخريجين، أو فائض الأنشطة، أو دعم مباشر محدود من عمادة شؤون الطلاب. رغم التحديات مع عميد شؤون الطلاب، إلا أن عميد الكلية آنذاك البروفيسور كمال الزاكي كان من الداعمين لمناشط الرابطة، وساهم في تجاوز بعض العقبات المرتبطة بتنفيذ البرامج.

استراتيجية البحث عن مصادر دخل خارجية

سعت الرابطة للخروج من المأزق ووضعت خطة محورية تمثلت في البحث عن مصادر تمويل خارجية لدعم الرابطة. تم تكوين فريق مختص بالبحث عن تمويل من جهات وشركات خارجية. من الجهات التي تم التواصل معها:

بنك فيصل الإسلامي وشركة البرجوب الهندسية وعدد من الجهات الأخرى.
كانت آلية الدعم تعتمد على تقديم تصور واضح لكل منشط على حدة، وتحصل الرابطة على دعم بناءً على طبيعة واحتياجات النشاط.

مشروع التوأمة مع جامعة Heidelberg

أحد المشاريع المهمة في الدورة كان مبادرة التوأمة بين جامعة الخرطوم وجامعة Heidelberg الألمانية، وهي فكرة أسس لها الدكتور سمير شاهين. تواصل الدكتور سمير مع سكرتير العلاقات الخارجية لتفعيل دور الرابطة كحاضنة طلابية في التواصل مع طلاب الجامعة الألمانية، والعمل على تنفيذ التوأمة التي كانت تهدف إلى تبادل طلابي في مجالات الصحة العامة والجولات السريرية.
زار سكرتير العلاقات الخارجية ألمانيا وتواصل مع الطلاب هناك، والذين أبدوا ترحيباً كبيراً بالفكرة. تم إعداد تصور متكامل للبرنامج، لكن التحدي الأكبر كان في التمويل، إذ كانت الخطة تتطلب توفير السكن والمعيشة للطلاب الألمان في السودان، مقابل توفير ذات الخدمات لطلاب جامعة الخرطوم في ألمانيا. ونظراً لحجم الميزانية المطلوب (لمجموعة مكونة من عشرة طلاب سنوياً)، لم يستطع السيد العميد توفير الدعم المالي، مما أدى إلى تجميد المشروع.

متابعة العمل

تم تقديم الورش والأنشطة الطلابية وإدارة برنامج (MedSIN Sudan).
كما تم توزيع عقود التبادل الطلابي بناءً على البنود المحددة.
وتم أيضًا وضع اللوائح المنظمة لعمل الفريق المحلي (local team)، حيث لم تكن واضحة من قبل، وتمت صياغتها لتنظيم عمل الفريق بطريقة منهجية.
لم يتمكن الفريق من تنظيم المؤتمر المحلي السنوي (GA) في الخرطوم بسبب الصعوبات المالية. ومع ذلك، تم تنظيم مؤتمر محلي في مدينة الأبيض، حيث سعت الرابطة لتوفير دعم مالي للطلاب لتقليل تكلفة السفر والمشاركة.

برنامج التبادل الطلابي:
The Month of Black Pharaohs

كان من أبرز إنجازات الدورة تنظيم برنامج التبادل الطلابي "The Month of Black Pharaohs". شارك فيه طلاب وافدون من الخارج، واختار معظمهم شهر يناير من العام . بذل الفريق جهدًا كبيرًا ليخرج بالصورة المطلوبة، ولاحقًا أصبح هذا التوقيت -الأشهر الباردة- هو المفضل لدى الطلاب الأجانب.

حملة التطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي

التطعيم ضد التهاب الكبد الفيروسي B، أحد أبرز إنجازات الدورة تمثّل في التعاون مع المركز القومي لأمراض الجهاز الهضمي والكبد، برئاسة د. عبد المنعم الطيب، لتوفير ثلاث جرعات من تطعيم التهاب الكبد الفيروسي B مجانًا للطلاب الذين بدأوا سنوات المرور السريري (السنة الثالثة). كما نظمت الرابطة حملة تثقيفية عن المرض، شملت ندوة في قاعة البغدادي، وحملة توعوية في سجن التائبات بأم درمان، والساحة الخضراء، وأحد المدارس.

مشروع WASH بالتعاون مع SCOPH

في إطار تحسين استدامة المشاريع، تعاونت الرابطة مع SCOPH لتنفيذ مشروع سلامة المياه وبيئة صحية (WASH) لأول مرة في قافلة سنار 2018م، حيث تم فحص مياه القرى وتقييمها لتحديد القرى المحتاجة لتدخلات، مما أثمر لاحقًا بحفر بئر في إحدى القرى.

مذكرة تفاهم مع صندوق إعانة المرضى

وقّعت الرابطة مذكرة تفاهم مع صندوق إعانة المرضى (حاليًا الصندوق الكويتي PHF)، لدعم القوافل والأنشطة العلاجية والبحثية. بدأت الاتفاقية في يونيو2018م لمدة خمس سنوات، واستمر دعم الصندوق لاحقًا، كما في قافلة كادوقلي.

شراكات مع جامعات ومؤسسات

تعاونت الرابطة مع طلاب جامعة أم درمان الأهلية، وكلية الصيدلة، ومعهد الأمراض المستوطنة في تنظيم القوافل ودعمها بالمعدات والمواد التوعوية.

القوافل الطبية والأيام العلاجية

تم تنظيم ثلاث قوافل رئيسية:

-قافلة كوستي.

-قافلة سنار (شاركت فيها وفود التبادل الطلابي).

-قافلة الأبيض.

كل قافلة تضمنت فرقًا متعددة (4-5 مجموعات) استهدفت قرى لتقديم عيادات مجانية، فحوصات مخبرية، صرف أدوية، وتثقيف صحي. بلغ متوسط عدد المرضى يوميًا لكل مجموعة حوالي 300 مريض.

وِرش الإسعافات الأولية ALS/BLS

نُظمت ورش تدريب إسعافات أولية في قافلتي سنار والأبيض بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر. استهدفت الورش معلمي المدارس، وامتدت على مدار خمسة أيام مع توزيع شهادات. كما نُظمت ورش ALS وBLS لطلاب الطب.

الصحة النفسية للطلاب

كانت البداية مع فكرة أولية عن إنشاء مشروع دائم يعزز الصحة النفسية للطلاب. تطورت الفكرة لاحقًا، وبدأ العمل على تصور لها، ما أدى إلى تأسيس الجمعية الطلابية لتعزيز الصحة النفسية (MASA)، تحت سكرتارية التثقيف الصحي.

النِدوة للصحة العامة Public Health Symposium

نُظمت الندوة بهدف جمع طلاب وأطباء وأساتذة لمناقشة قضايا الصحة العامة وتعريف الطلاب بمسار الصحة العامة كخيار مهني. شارك ممثل من وزارة الصحة وقدّم ورشة مصاحبة.

من أهم إنجازات هذه الدورة تفعيل الإعلام الطلابي، الذي كان في حالة ركود. لم تكن هناك أدوات أو بنية إعلامية سابقة: لا كاميرات، ولا أجهزة صوت، ولا حتى صفحة فيسبوك نشطة. كانت وسيلة الإعلان الوحيدة هي اللوحة الإعلانية التقليدية أمام قاعة البغدادي.

انطلقت الدورة بتفعيل الصفحة الرسمية للرابطة على فيسبوك، ثم إنشاء قناة على تليغرام، وأخرى على يوتيوب، ثم حساب على تويتر. كما أُنشئ أول أرشيف رقمي موحّد للرابطة، تم فيه حفظ نسخ إلكترونية من الخطابات والقرارات الرسمية، إلى جانب توثيق الفعاليات عبر الصور والمقاطع المصورة.

ورشة تصميم

للتغلب على نقص المصممين، أُقيمت ورشة مفتوحة لتعليم التصميم باستخدام برنامج "فوتوشوب"، وقد كانت مفتوحة لجميع طلاب الكلية. نتج عن هذه الورشة فريق تصميم ساعد في صناعة الملصقات والتصاميم الرسمية الخاصة بالفعاليات.

إحياء الأنشطة الثقافية والفنية

أحيت الدورة الحياة الثقافية والفنية في الكلية عبر عدة فعاليات مميزة، من أبرزها فعالية "إبداع الدواسر"، التي كانت النسخة الأولى من فعالية "يوم الإبداع" بعد توقف طويل. تضمنت الفعالية عروضًا فنية وغنائية ومسرحية وشعرية، ووجدت تفاعلًا واسعًا من الطلاب. وكان من الداعمين للفعالية الأستاذ الراحل حماد – رحمه الله – الذي عُرف بحبّه للفن ورعايته للمواهب الطلابية.

كما نُظّم اليوم الوطني للكلية بروح جديدة، تميز فيها كورال كلية الطب، الذي تم تدريبه بشكل احترافي على يد مدرب من كلية الموسيقى والدراما، وتم تمويل التدريب من ميزانية الرابطة، رغم تواضعها. كما أُقيمت ورش موسيقية لتعليم العزف، في محاولة لتأسيس قاعدة فنية مستدامة في الكلية.

ختامًا

رغم كل هذه العقبات، نجحت دورة 2017-2018م في إعادة الروح للنشاط الطلابي داخل الكلية. من الإنجازات الملحوظة في الفعاليات والقوافل العلاجية، والتثقيف الصحي، والشراكات الخارجية، ودعم الصحة النفسية، إلى خلقها أساسًا إعلاميًا وثقافيًا لا تزال الرابطة تبني عليه حتى اليوم. كما أنها حافظت على كيان الرابطة من التفكك في لحظة مفصلية من تاريخه، وأسهمت في تعزيز الهوية الطلابية والانتماء داخل كلية الطب.

اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس للرابطة دورة 2017-2018م

أحمد إبراهيم أبو شمال - (رئيس المجلس الثلاثيني)
الأمين يوسف عبد الله - (رئيس الرابطة)
مصعب محمد عبد الله - (السكرتير العام)
براءة عادل عثمان - (مساعد السكرتير العام)
أسماء سعد يوسف - (السكرتير الأكاديمي)
المصطفى صديق محمد/ شيماء عمر - (سكرتير التثقيف الصحي)
ريان العوض بله/ فاطمة بن عمر - (السكرتير الاجتماعي الرياضي)
عصام الدين أسامة مختار - (السكرتير الثقافي الإعلامي)
ياسر علي عيسى - (سكرتير العلاقات الخارجية)
محمد عبد الرحيم هارون - (السكرتير المالي)

دورة 2018 - 2020م

في فجر 4 أكتوبر 2018م، وبينما كان العالم يشهد موجات من التغيير والتحديات السياسية والصحية، انطلقت رابطة طلاب كلية الطب - جامعة الخرطوم في مرحلة جديدة من الكفاح والعطاء. لم تكن هذه الدورة مجرد فترة عابرة، بل كانت رحلة شاقة جمعت بين الإصلاح الإداري والجهود الجماعية لتجاوز أزمات جائحة كورونا والثورات، حيث تحولت كل عقبة إلى فرصة لصياغة مستقبل أكثر إشراقاً يرتكز على القيم الوطنية والروح الطلابية الأصيلة.

التحولات الإدارية إعادة تنظيم الرابطة

في 4أكتوبر 2018م، تشكل مكتب تنفيذي جديد حمل على عاتقه مهمة إعادة هيكلة الرابطة، ثم اصطدم بشرارة ثورة ديسمبر المجيدة الأمر الذي فرض كثير من المعوقات مبكراً أبرزها إغلاق الجامعة. واجهت الرابطة خلال الدورة كثير من التحديات والتعقيدات، فقد أُعيد انتخاب رئيس الرابطة في سبتمبر 2019م بعد نحو عام من العمل، بالإضافة إلى السكرتير العام ومساعده وسكرتير التثقيف الصحي، والسكرتير المالي. كما شهدت الدورة إعادة انتخاب سكرتير العلاقات الخارجية، وأيضاً استقالة السكرتير الأكاديمي، بالرغم من هذه التحديات كان هناك دائماً من يخلُف ويُمسِك بالدفة، مؤكدين أن العمل التنظيمي لا يتوقف عند حدود الزمن بل يستمر لينتصر على كل التحديات.

استئناف الدراسة في أحلك الظروف

واجهت الدراسة توقفات متتالية جراء أزمات جائحة كورونا والثورات السياسية، إلا أن الرابطة لم تقف مكتوفة الأيدي. أولاً، عقب توقف الدراسة بسبب كورونا، قامت الرابطة بإعداد خطة احترازية شاملة تضمنت كثير من الإجراءات والاقتراحات للمشاكل كتأمين وسائل نقل تقلل التجمعات، وتوفير الكمامات الوقائية. وبعد سلسلة من الاجتماعات والمفاوضات مع إدارة الجامعة ووزارة

التعليم العالي، تم استئناف الامتحانات مع تبني إجراءات مرنة لمواجهة الظروف الاستثنائية. ثانياً، لم تكن الثورة السياسية غائبة عن ملامح الواقع؛ إذ واجهت الدراسة توقفاً نتيجة احتجاجات طالبت بإعادة فتح الجامعات. هنا برزت قدرة الرابطة على التواصل مع الجهات العليا والتوصل إلى تفاهم يسمح للطلبة بالعودة إلى مقاعد الدراسة في بداية فبراير، مما عزز الثقة في قوة العمل الطلابي.

معالجة القضايا الأكاديمية وتنظيم شؤون الدفعات

على ضوء تأجيل الامتحانات وتداخل الدفعات، نشأت مشكلة طلاب الإعادة في المستوى الرابع بين دفعة أواسر 91 وبيارق 92. تدخلت الرابطة سريعاً لتسريع الإجراءات الأكاديمية، مقدمة حلاً يدمج الطلبة المتأثرين مع الدفعات الأخرى دون الحاجة لانتظار عام إضافي، ما أكسبهم فرصة للمضي قدماً دون خسائر زمنية.

استعادة تمثيل الطلاب في مجلس الكلية

لطالما كان غياب صوت الطالب في مجلس الكلية من أكبر نقاط الضعف، لكن الرابطة في هذه الدورة حرصت على إعادة هذا الصوت. إلى مساره الصحيح حضور الطلبة للاجتماعات والمشاركة الفاعلة في النقاشات مع أعضاء هيئة التدريس، رغم القيود التي منعت التصويت في بعض المناقشات، استطاع الطلاب بفضل جهود الرابطة كسب احترام المجلس وإيصال مطالبهم بطريقة تحفظ كرامتهم وتعزز حقوقهم الأكاديمية.

الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية

لم يقتصر عمل الرابطة على الجانب الإداري فحسب، بل امتد إلى تعزيز الروابط الاجتماعية والإنسانية بين الطلبة وتأهيل المرافق، بدءًا من تكوين لجنة خدمية لمتابعة مرافق الكلية وإعادة تأهيلها، ولجان أخرى كلجان مسجدي الطلاب والطالبات ووقف إلهام. مرورًا بتنظيم وزيادة فاعلية المشاريع الاجتماعية كصندوق التكافل الطلابي حيث تمت زيادة عدد الطلاب المكفولين.

ومن أبرز ما تم العمل عليه في هذه الدورة وبُذلت فيه جهود عظيمة هو وقف البغدادي، حيث تم السعي في خطين متوازيين، حل مشاكل الوقف الآنية، وهدف آخر استراتيجي تمثل في إعادة إحياء االوقف. وكُللت المساعي بالنجاح، حيث تم التحصل لأول مرة على وصية الواقف بعدما اكتنفها الغموض لفترة طويلة. بالإضافة لتجديد عدد كبير من عقود الإيجارات ورفع قيمة الكفالة.

قضية الداخليات

كانت الداخليات تضج بالكثير من المشكلات الخدمية والإدارية، والتي جاءت نتيجة للإدارة السيئة لهذه المباني. تضامن الطلاب على مستوى المجمع الطبي وتم عمل لجنة مشتركة لتحقيق المطالب. كانت مشكلة دخول لص إلى داخلية الطالبات بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، مما دفع الطالبات للمبيت بمباني الكلية ورفض العودة للداخلية.

أعلنت الرابطة اعتصامها في اليوم التالي مباشرةً، وتضامنت كل كليات المجمع، تصاعدت القضية لتشمل الفساد المستشري في الداخليات ومسآلات لإدارة الصندوق القومي ومطالبة باستعادة إدارة الداخليات منه.

لجأت الرابطة لحلول تفاهمية مع الإدارة وسط انقسام آراء داخل اللجنة المشتركة للداخليات. فقد ارتأت الرابطة أن ما كان مهما في تلك اللحظات هو سلامة الطالبات، وتم بذلك فض الاعتصام باجماع قاطع من الجمعية العمومية.

مناسبات اجتماعية

أقيم إفطار الثوار بالقيادة العامة في مايو 2019م بدعم من خريجي الكلية وطلبتها والخيّرين، مما أبرز روح التضامن والوحدة في مواجهة التحديات.

وأقيمت حملة للتبرع بالدم لمرضى الحميات في ولاية كسلا. وأقيم نفير بالكلية بكثيرمن الإصلاحات والصيانات الشاملة بالإضافة للجانب التوعوي.

تعزيز الإدارة المالية وإدارة الموارد

حققت الرابطة خلال هذه الدورة استقراراً مالياً ملحوظاً بفضل خطوات إدارية مبتكرة. حيث فُتح حساب بنكي رسمي في بنك الخرطوم وتم تطبيق نظام مشترك

لتوقيع العمليات المالية بين رئيس الرابطة والسكرتير المالي. تحديد سقف للمبالغ النقدية وتعديله بما يتناسب مع ارتفاع سعر صرف الدولار، وتأمين مصدر دخل ثابت من خلال تثبيت حق الرابطة في جزء من عائد كافتيريا الكلية، وممتلكات الرابطة.

كذلك الحصول على دعم سنوي من إدارة الجامعة في النصف الأول من الدورة.

كما تم أيضًا تحديد موقع لإنشاء محل الرابطة الخدمي.

الإنجازات الصحية والتوعوية المتعددة

شهدت سكرتارية التثقيف الصحي نشاطاً استثنائياً في تعزيز الوعي الصحي بين الطلاب والمجتمع. بدءًا بتنظيم صفحة إعلامية للقوافل العلاجية للتعريف بجهود الرابطة في خدمة المجتمع والمساعدة في جلب الدعومات الخارجية، كذلك تنظيم الأيام التثقيفية كالتثقيف حول التهاب الكبد الوبائي، مع مختلف الحملات مثل حملة التبرع بالدم وحملة التطعيم ضد الحمى الصفراء.

قافلة مروي التعليمية

والتي قامت بالتعاون مع مجموعة أطباء من جامعة كامبريدج، واستفاد منها أكثر من 3480 فردًا، مما حقق تأثيرًا ملموسًا من خلال موارد مالية معتبرة، وحوت أفكارًا جديدة مثل مكتب التعليم الطبي.

تنوعت المبادرات العلاجية لتشمل أيامًا علاجية متعددة، انطلقت إلى كل من منطقة الجبلاب (المتمة)، وسيال كريم، والعقيدات، والسمرة حاج الطاهرة.

كذلك حملات للتطعيم ضد الحمى الصفراء، حملات مقاومة المضادات الحيوية، بالإضافة إلى ورش توعوية ومحاضرات تركز على فيروس كورونا، حيث أقيم 25 يوما تثقيفًا، مما ساهم في حماية الصحة العامة والحد من انتشار الأمراض.

كما تم العمل أيضًا في مشروع سلامة المياه وإصحاح البيئة لمعالجة مشاكل المياه والصرف الصحي بالمناطق الريفية وكذلك مرافق الكلية.

نشاطات متنوعية لمكاتب العلاقات الخارجية

برز مكتب العلاقات الخارجية في تنظيم فعاليات محلية متنوعة مثل حملة التوعية بفايروس كورونا وحملات للوقاية من التهاب الكبد الوبائي وسرطان الثدي، إلى جانب ورش ومهرجانات مثل المهرجان البرتقالي الذي جمع ورش توعوية ومشاريع قومية. كما نُظمت ورش عمل ودورات تدريبية في مجالات مختلفة مثل أساسيات البحث العلمي والطب المدعم بالأدلة، إضافة إلى المشاركة في برامج حساسة مثل العنف المرتبط بالنوع، وحملات التوعية مثل حملة التوعية بوباء الظل والتي هدفت لزيادة الوعي حول الصحة النفسية، وقد اختيرت كأحد أفضل نشاطات الجمعية السودانية لروابط طلاب الطب في المؤتمر العام للاتحاد العالمي لروابط طلاب الطب. وغيرها من مختلف الورش والحملات.

عُمل أيضًا على مراجعة هياكل ولوائح ودستور الجمعية السودانية لروابط طلاب الطب بغرض تقديم مقترح لإعادة هيكلتها.

وقد تم إضافة مشروع سلامة المياه (WASH) إلى قائمة المشاريع المصدق عليها بواسطة الجمعية في سبتمبر 2019م.

وزعت الكثير من عقود التبادل الطلابي، وقد بلغت 47 عقد تبادل طلابي مهني، و12 عقد تبادل طلابي بحثي.

عقدت كذلك شراكات مع مختلف الجهات مثل منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأيادي الصغيرة، ومركز الطبابة للتدريب المتقدم وغيرها.

الأنشطة الإعلامية والثقافية

على صعيد الثقافة والإعلام، نُظمت الكثير من الورش التدريبية والثقافية عن طريق المكاتب والأندية الثقافية، بالإضافة إلى أيام متنوعة كاليوم الوطني، واليوم الإيطالي بعد توثيق علاقة مع الملحق الإيطالي بالسودان. كما أقيم استقبال للدفعة (96) وكذلك استقبال للدفعة (97)، أقيم أيضًا مؤتمر للعمل الطوعي استمر لعدة أيام، إلى جانب الإشراف على بعض المشاريع كـ "مشروع الدواسر لتحفيظ القرآن

الكريم".
في جانب الإعلام تم توفير كاميرا للرابطة، وتنظيم الإعلام، وإطلاق صفحة KMSA TIMES لتغطية النشاطات المختلفة للطلاب وإنجازات الرابطة. بالإضافة لإدارة المكتب الإعلامي لمبادرة طلاب جامعة الخرطوم لاستعادة الاتحاد.

مبادرة عودة الاتحاد

نشأت مبادرة عودة اتحاد جامعة الخرطوم - 2019 بخطة عملية وجدولة زمنية، لاستعادة الاتحاد عبر ثلاث لجان رئيسية (لجنة التواصل مع الكليات، لجنة مراجعة الدستور، لجنة الإعلام).
صاحب المبادرة ثقل القضايا الراهنة آنذاك وقيادة الحراك الطلابي، مما باعد بينها وبين هدفها الاستراتيجي. فانتهى بها المطاف تعمل كظل اتحاد بدلًا عن كونها جسرًا لعودته.

الدفاع عن حقوق الطلبة

لم تكن قضايا الطالب وحرياته الأكاديمية بمنأى عن الرابطة، فقد تولت الدفاع عن حقوق الطلاب، وتابعت قضية الطالب عبدالحليم -الذي تعرض لحادث داخل الجامعة، فقد أُصيب من قِبل أحد الضباط- فقامت بالتواصل مع الجهات الرسمية وتكليف محامين متخصصين، مؤكدين على ضرورة حماية الحقوق ومحاسبة المسؤولين.

أول رئيسة

بعد إعادة انتخاب رئيس الرابطة في سبتمبر 2019م، تم تعيين ضحى الرشيد علي رئيسةً للجنة التنفيذية، لتكون بذلك أول رئيسة لرابطة طلاب كلية الطب - جامعة الخرطوم، في خطوة تعكس مبادئ الرابطة في الديمقراطية والمساواة.

ختاماً

ترسم دورة 2018-2020م بمداد الكفاح والإنجازات لوحة تاريخية تعبّر عن قوة الإرادة الطلابية وقدرتها على تحويلٍ الأزمات إلى فرص. من إعادة تنظيم الإدارة واستعادة التمثيل الطلابي، مروراً بالإنجازات في الجوانب الصحية والمالية والتعليمية، وحتى الأنشطة الاجتماعية والثقافية؛ انتهاءًا بالثبات أمام الفجوات بينها وبين الجمعية العمومية، وتؤكد الرابطة مرة أخرى أنها منارة تضيء دروب الأجيال القادمة، وتدعو إلى الاستمرار في العمل بروح الفريق الواحد لخدمة الوطن والمجتمع. هذه الصفحة التاريخية تحكى بفخر في صفحات الرابطة، لتكون مصدر إلهام وعبرة لكل من يسعى لتحقيق التغيير الإيجابي.

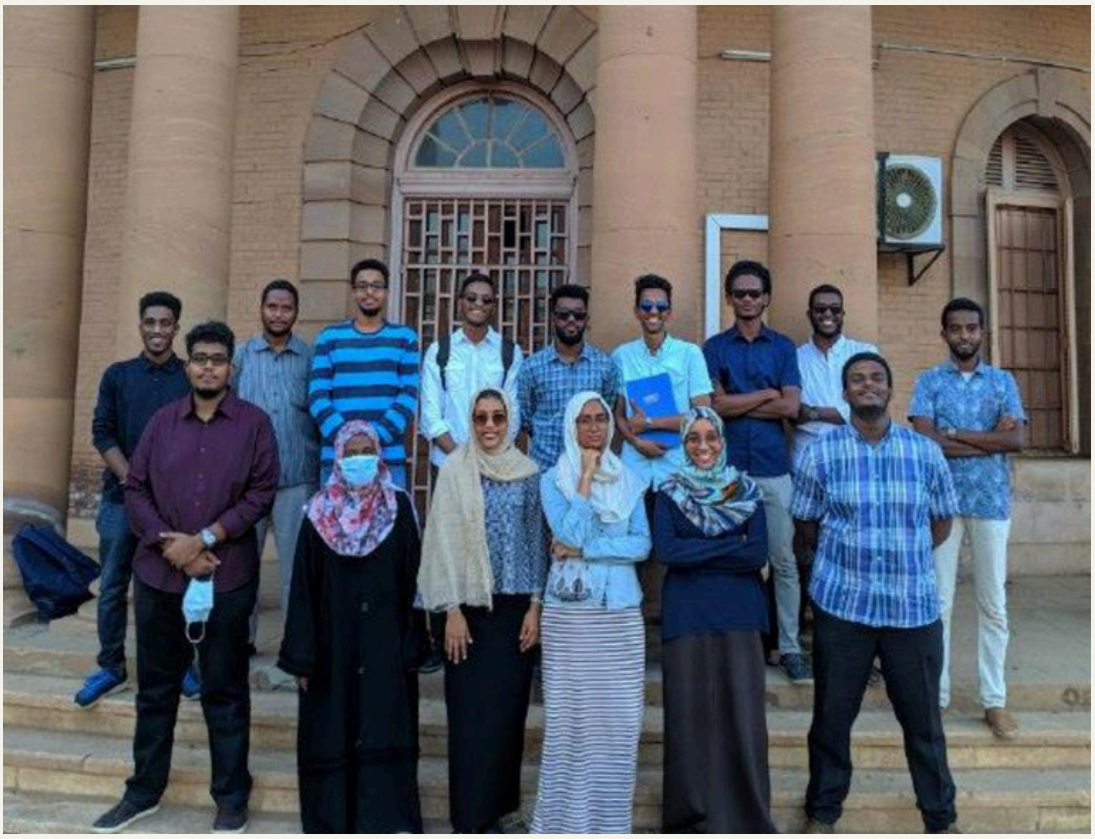

جزء من أعضاء المجلس الثلاثيني للرابطة دورة 2018-2020م

علاء الدين عبدالوهاب صالح - (رئيس المجلس الثلاثيني)
محمد أنور عثمان/ ضحى الرشيد علي - (رئيس الرابطة)
الطيب قريب الله الطيب/ محمد فتح الرحمن عبد الله - (السكرتير العام)
محمد فتح الرحمن عبد الله/ الوليد محمد هارون - (مساعد السكرتير العام)
رفيدة صلاح بابكر - (السكرتير الأكاديمي)
محمد الجيلي محمد/ زينب محمد البيلي - (سكرتير التثقيف الصحي)
منتصر موسى مساعد - (السكرتير الاجتماعي الرياضي)
عبد الرحمن محمد يس - (السكرتير الثقافي الإعلامي)
محمد الهادي أنيس/ إبراهيم ميسرة - (سكرتير العلاقات الخارجية)
أبانوب فريد أنور/ محمد المأمون ليما - (السكرتير المالي)

هذه كانت لمحات من هذه الدورة. ندعوكم للتوسّع والاطلاع على المزيد من المعلومات ومشاهدة ما تم جمعه من تقارير وصور وفيديوهات عبر هذا الرابط.

دورة 2020-2021م

قيادة في زمن التحول والتحديات

في دورة استثنائية تزامنت مع التحولات السياسية في السودان بعد ثورة ديسمبر 2018م، أبحرت عبر تحديات غير مسبوقة، من آثار الثورة إلى جائحة كورونا، مرورًا بالأزمات الأمنية والمالية.

لم تكن البدايات مجرد تحركات إدارية عابرة، بل كانت كتابة فصل جديد في سجلات الإبداع التنظيمي. شرع الفريق الطلابي في إعادة تنظيم هيكل الرابطة عبر توزيع واضح للأدوار، لضمان انسيابية العمل وتنظيمه. مع وضع الرؤى الرامية لمعالجة الفجوات بين الطلاب والرابطة صوب العين.

التحديات الكبرى

السياق السياسي والأمني

واجهت الرابطة تداعيات سقوط النظام السابق، بما في ذلك وجود كيانات أمنية داخل الجامعة وتدهور الوضع الأمني، الذي كان من أولى الملفات التي أوكلت للرابطة منذ بداية انطلاقها.

تصاعدت الاعتداءات على الطلاب، ما استدعى جهودًا لتعزيز الحراسة، إنارة الممرات، وإغلاق الثغرات الأمنية في الداخليات.

جائحة كورونا

اضطربت الدراسة بسبب الإغلاق المتكرر، في غياب بنية تعليم إلكتروني مناسبة.

أطلقت الرابطة حملات تعقيم وتوزيع كمامات ومعقمات، بدعم سكرتارية التثقيف الصحي، لتعيد تأكيد أن التحديات ما هي إلا شعلة التطور.

التعليم الإلكتروني

مثّل انتقال الدراسة إلى التعليم عن بُعد، تحدٍ كبيرًا لكونه تجربة غير مسبوقة، وغياب الخبرات السابقة في هذا المضمار.

الأزمات الهيكلية

ضعف التنسيق بين اللجنة التنفيذية والمجلس الثلاثيني، وفجوة بين الرابطة

والجمعية العمومية، ومساعي حثيثة لترميمها.

إسكان الدفعة (98)

كانت مشكلة إسكان طلاب الدفعة الجديدة من المشاكل التي توقعتها الرابطة وسعت لاستباق حلولها، فقد كان عدم توفّر غرف كافية للطلاب ناتجًا من سوء إدارة الداخليات، لكن لم يجدي استبقاء الحلول نفعًا. بعد حدوث المشكلة انتهجت الرابطة منهجًا رشيدًا في المطالبة بالحلول عن طريق تبني وسائل ضغط ممرحلة، بدءًا من مخاطبات للإدارة، والاجتماع مع مديرة الجامعة، والاحتجاجات، ثم اللجوء بنهاية المطاف للاعتصام عن الدراسة. وقد كان اعتصام طلابي واسع وناجح، مدعوم بمخاطبات متعددة. تصعّد إعلاميًا وآتى أكله بعد التوصل لحلول مع إدارة الصندوق، وتوفير الغرف، بالإضافة لضبط دخول الطلاب بالبطاقات الجامعية.

اجتماع مع مدير جامعة الخرطوم بخصوص قضية إسكان الدفعة (98)

مخاطبة في الكلية بخصوص قضية إسكان الدفعة (98)

تأسيس مجتمعي

الإصلاح الهيكلي

تحويل اللجان التقليدية إلى مكاتب ديناميكية (كالتكافل، البغدادي، المكتب الخدمي، والمكتب الرياضي).

وضع لوائح جديدة تنظم العمل المالي والاجتماعي والرياضي.

تأسيس شبكة داخلية للتنسيق بين المكاتب، وتفعيل مجلسي الأمناء الاجتماعي والرياضي.

دعم البنية الخدمية والبيئة الجامعية

تم العمل على صيانة دورات المياه، المسجد، الكافتيريا، والممرات.

تنظيم إفطار رمضاني يومي طيلة الشهر بالشراكة مع عمادة الكلية وجهات خيرية.

كما تم تنفيذ مشروع صيانة وتأهيل مسجد كلية الطب.

صندوق التكافل الاجتماعي

إعادة هيكلة الصندوق وتحديد معايير دقيقة لدعم الطلاب، بحساب بنكي منفصل.

ودعم أكثر من 117 طالبًا عبر تصنيفات (A-B-C)، شملت الرسوم، والإعاشة، والسكن.

بالإضافة للتنسيق مع أساتذة الكلية لتكوين لجنة دائمة لدعم الطلاب المحتاجين.

التوسع النقابي والتمثيل

كان من أهم الجهود التي قامت بها الرابطة هي دعم وتوجيه كليات المجمع الطبي لإنشاء روابطها وكان ذلك بمثابة تمهيد الأرضية لإنشاء اتحاد المجمع الطبي كمقدمة لإحياء اتحاد الجامعة. تم عمل عدة اجتماعات مطولة مع مختلف الكليات بالمجمع وتقديم الاستشارات وحضور انتخاباتهم وكذلك بعض المساعدات المالية. وتوّجت هذه الجهود باكتمال عقد روابط المجمع الطبي بعد سنين طويلة.

النظام اللا مركزي

كان الهدف إصلاح مؤسسة الرابطة عبر تقليل الفجوة بين مؤسسات الرابطة المركزية وأجسامها القاعدية، المتمثلة في أسر الدفع وإشاركها في صنع القرار.
نتج عن ذلك تكوين لائحة النظام اللامركزي، والتي بدورها أفضت لتكون المجلس التنسيقي اللامركزي الذي جمع أسر الدفع مع هيكل الرابطة التنفيذي.

إصلاح النظام العدلي

كان الهدف تحسين نظام المحاسبة في الرابطة، وتبني نظام عدلي يضمن تطبيق قِيم العدالة والمساواة أمام الدستور واللوائح، أفضى ذلك لتكوين لائحة نظام عدلي وتطبيقها مع تفعيل المراقبة والتقييم.

زيادة الأصول

كانت زيادة الأصول المملوكة للرابطة من الإنجازات الجوهرية التي حدثت. حيث انتزعت الرابطة مكتب المراقبة الأمنية جوار البوابة الشرقية ليكون مكتبًا رئيسيًا للرابطة، الشيء الذي يمثل ويجسّد رمزية سامية تخلّد نضال الحركة الطلابية، حيث مثّل المكتب -في عهد النظام البائد- وكرًا لممارسات النظام البائد القمعية والمستبدة.
كما حازت الرابطة على 193 إيميلًا جامعيًا مدرجة بخادم جامعة الخرطوم الإلكتروني.

الجمعيات

كانت مشكلة الجمعيات تتمثل في ماهية الأدوار المفروضة عليها والأدوار المفروضة تجاهها من قِبَل الرابطة، وبالتالي كان لا بُدّ من وضع نظم وقواعد واضحة لزيادة الفاعلية، وكذلك توسيع نطاق الفائدة.

فقد تم صياغة ووضع لوائح، كما تم إدراج جمعيتين تحت الرابطة.

تعديل الدستور

حيث كان لا بد من تعديل دستور الرابطة -دستور 2004م- نسبةً لحدوث كثير من التغيرات والعقبات الراهنة التي تعيق بعض بنود الدستور حلها، بالإضافة لتحسين وتطوير بنود أخرى. وكان قد تم إكمال العمل على المسودة الأولية للدستور.

الإنجازات الصحية والتوعوية

إصلاحات هيكلية: إعادة تنظيم سكرتارية التثقيف الصحي لتضم 8 مكاتب متخصصة، ووضع لوائح لتنظيم العمل (مثل لائحة القوافل، مخزن الدواء، الأيام العلاجية).

الصحة النفسية

تنظيم ورش "Mental Wellbeing" و"إدارة الضغوط النفسية"، بمشاركة أكثر من 170 طالبًا.

إطلاق حملة "الفنون لدعم الصحة النفسية" وبدء مشروع "كتيب الصحة النفسية لطالب الطب".

تكوين الجمعية الطلابية للصحة النفسية (MASA) ووضع نظامها الأساسي.

مشددين بكل ذلك على أن الصحة النفسية من أهم الجوانب التي يجب الحرص عليها.

السلامة البيئية والصحية

تنفيذ مشروع فحص مياه الشرب داخل الكلية، والذي أدى لتغيير الفلاتر بعد اكتشاف تلوث في 4 من 5 عينات.

كما تم عمل تفتيش للكافتيريا بالتنسيق مع الجهات الصحية، انتهى بإغلاقها مؤقتًا

وإلزامها بالصيانة.
حملة لتعقيم الأسطح وتوزيع 2200 كمامة و1000 معقم يدوي داخل الكلية.

الصحة المجتمعية والقوافل:

من الإنجازات العظيمة، تنظيم قافلة جنوبٍ كردفان (كادوقلي) لروح د. محمد عباس -رحمه الله- بمشاركة 224 متطوعًا، وهي أول قافلة تتجه لمناطق بها نزاع بعد فترة طويلة. واستفاد منها أكثر من 10,500 شخص.
تم إدماج مكون البحوث العلمية في القافلة، حيث تم عمل ثلاثة بحوث علمية عن مشاكل صحية متعلقة بالمنطقة.
كذلك ضمّت القافلة مشروع "سلامة المياه"، والذي شمل فحص عينات من أكثر من 30 قرية.

اللقاحات والتدخلات الطبية:

تنفيذ حملة تطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي (ب)، شملت أكثر من 400 طالب.
وأيضًا المشاركة في حملة التصدي المجتمعي لكورونا بالتعاون مع "مبادرة بلدنا".

التوسع المجتمعي:

بدء تنفيذ حملة لتعزيز الصحة النفسية لطلاب المدارس (الأساسية والثانوية).
وتوقيع شراكات مع الجمعية الطبية السودانية الأمريكية وشركة سوداتل.

الجوانب الرياضية

تنظيم الدوريات

إقامة دوري كرة القدم بمشاركة 8 فرق من مختلف الدفعات، ودوري كرة السلة بمشاركة 5 فرق.
تنظيم بطولات للشطرنج وتأسيس نادي الشطرنج، بالإضافة لمنشطي التايكوندو والسباحة؛ مؤكدين أن العقل السليم لابد له من جسم سليم.

اليوم الرياضي

يوم رياضي شامل بكلية الطب بمشاركة واسعة من الطلاب والطالبات.
أنشطة متنوعة ساهمت في تقوية الروح الجماعية والرياضية بين الطلاب.

المشاريع الطموحة

مشروع إنشاء ملاعب رياضية دائمة (كرة طائرة، تنس طاولة، شطرنج، بلياردو).
مشروع تشجير الكلية (توقف بسبب مشاكل في التربة ومحدودية الموارد).
مشروع "نفير الكلية" لتأهيل البيئة الجامعية، والذي حالت الظروف دون تنفيذه.

الإنجازات المالية

إصلاحات مؤسسية:

تأسيس هيكل جديد يتضمن 3 مكاتب (الشؤون المالية، الإدارية، والتخطيط والتطوير).
وضع لائحة مالية جديدة وموجهات للعمل الإداري والموازنة العامة.
تصميم نظام محاسبي متكامل يشمل دفاتر الإيرادات والمصروفات، دفتر الحساب البنكي والخزينة.

تعزيز الشفافية:

إصدار تقارير شهرية وتقارير نهاية الدورة.
جرد ممتلكات الرابطة وتوثيقها.
فتح حساب بنكي لصندوق التكافل الاجتماعي.

المشاريع الاستثمارية:

إعداد تصورات مالية لمشاريع مثل المكتبة الخدمية وقاعة عمر بليل.
دعم جميع المناشط المعتمدة من اللجنة التنفيذية.
تحصيل دعم مالي بقيمة 5000 جنيه شهرياً من أسر الدفع.

خارجيًا

وزعت عقود التبادل الطلابي المهني والبحثي. وتم استقبال 4 طلاب من فنلندا والبرازيل والنمسا وسلوفينا في التبادل الطلابي المهني، و6 طلاب من دول مختلفة في التبادل الطلابي البحثي.

تم الاجتماع مع ممثلي برنامج طب المناطق الحارة (STEP) بدولة إيطاليا، وكان من المزمع تقديم ملخص للمشروع بمؤتمر سفراء الصحة الأول يناير 2022م، كما تم تقديم المشروع مع مشروع سلامة المياه (WASH) للتصديق عليهما بواسطة الجمعية السودانية لروابط طلاب الطب.

أُقيمت مختلف الورش والجلسات بواسطة المكتب المحلي مثل ورشة صحة وحقوق المرأة، إساءة معاملة الأطفال، جلسة اليوم العالمي للاجئين، ورشة الخيزران عن أخلاقيات الطب. بالإضافة إلى تنظيم مجموعات عمل على مشاريع مثل دليل المسار المهني (Career Manual Pathway)، SCOME Manual، و SCOME Library.

عقدت أيضًا شراكات وتعاونات مع جهات مختلفة مثل منظمة الصحة العالمية WHO، وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي UNDP، وروابط مختلف الكليات والجامعات، بالإضافة للمبادرات والمنظمات ونقابات الأطباء.

ثقافيًا

تم تفعيل نادي اللغات وبدء ورش في اللغة الألمانية واللغة الإسبانية، حضرها عدد مقدر من الطلاب. كما نُظمت تدريبات بنادي االمناظرات حيث تدرب 25 طالبًا.

تم العمل على لجان استقبال الدفعة الجديدة، وتخريج دفعتي (90) و(91) ، بالإضافة لتكوين اللجنة المنظمة لليوم الوطني، الذي لم يُقام بسبب التوقف عن الدراسة آنذاك.

تم تصديق وتأهيل مكتبة طموح لتضم مكتب السكرتارية الثقافية الإعلامية.

كما سعت الرابطة للتحصل على القاعة (13) بالمبنى الجديد بالكلية، وتم تصديقها، والشروع بعمل تصميم داخلي لتكون مقراً للمكتبة الثقافية.

إعلاميًا

تم النشر والإعلان الدوري -عبر المكتب الإعلامي- عن أنشطة الرابطة المختلفة، على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك.

رقم قياسي

عقدت اللجنة التنفيذية عددًا كبيراً من الاجتماعات خلال الدورة، حيث بلغت 59 اجتماعًا، تضمنت مناقشة الكثير من القضايا، وهذا الرقم يعتبر رقم قياسي في تاريخ اجتماعات اللجنة التنفيذية للرابطة. كان 40 منها اجتماعات دورية، بالإضافة إلى 19 اجتماعًا طارئًا. مما يؤكد حرص اللجنة، والتفاني ببذل الغالي والنفيس من أوقاتهم في سبيل خدمة الطلاب والرابطة.

إرث الدورة

رغم صعوبة السياق والتحديات غير المسبوقة، نجحت هذه الدورة في ترسيخ مبادئ العمل الطلابي بالصمود في القضايا المطلبية، وتوسيع رقعة الأنشطة عبر وضع خطط استراتيجية، ووضع مصادر الدخل والأصول صوب العين، وتفعيل الدور الوطني للرابطة كصوت طلابي في قضايا التحول الديمقراطي. وبذلك المساهمة في بناء مؤسسات طلابية صلبة، تُمكّن من استمرارية العمل والنهوض بحقوق الطلاب.

فلم تكن الرابطة كيانًا إداريًا فحسب، بل مجتمعًا يعكس روح الطلاب وقضاياهم.

بعد إجازة خطاب نهاية الدورة والميزانية - دورة 2020-2021م

محمد صديق العاقب المهل- (رئيس المجلس الثلاثيني)
معز محمد إبراهيم - (رئيس الرابطة)
مؤيد عادل أحمد - (السكرتير العام)
محمد أحمد فضل الله - (مساعد السكرتير العام)
الجزولي أبو سفيان الجزولي - (السكرتير الأكاديمي)
مصطفى محمد بهلول - (سكرتير التثقيف الصحي)
أميمة عبد الله محمد - (السكرتير الاجتماعي الرياضي)
ربى محمد حمزة - (السكرتير الثقافي الإعلامي)
عمر عبد العزيز عوض - (سكرتير العلاقات الخارجية)
محمد عبد الحليم الجيلي - (السكرتير المالي)

هذه كانت لمحات من هذه الدورة. ندعوكم للتوسّع والاطلاع على المزيد من المعلومات ومشاهدة ما تم جمعه من صور وفيديوهات وتقارير عبر هذا الرابط.

دورة 2021-2022م

في رحاب كلية الطب بجامعة الخرطوم، وعلى ضفاف التاريخ الجامعي العريق الذي تخلله صراعات الإنجاز والتحدي، تتبدى لنا قصة من أروع حكايات النضال والعطاء والإبداع؛ قصةُ رابطة طلاب كلية الطِب خلال دورة 2021-2022م، التي شكّلت فصلًا من فصول البطولة التي لا تُنسى، حيث تجسدت روح الشباب المتقدة وإصرارهم على استرداد الحقوق وتحقيق التطوير الشامل على كافة الأصعدة. إن هذه التجربة الرائدة لم تكن مجرد مرحلة عابرة، بل كانت رحلة ملحميةٍ جمعت بين الفكر الثاقب والعمل الدؤوب والإيمان الراسخ بأن التغيير ممكنٌ حتى في أجواء قاسية من التحديات.

إدارة الداخليات وصراع استرداد المساحات الحيوية

تهاوت أبراج الداخليات التي لطالما كانت ملاذًا آمنًا لطلاب الكلية، تحت وطأة إدارة الصندوق القومي للإسكان الطلابي، ما أدى إلى خلق كثير من المشاكل، واندلاع معركة شرسة لاستعادة إدارة تلك البنى التحتية التي اعتاد عليها الطلاب. تم التواصل مع الإدارات وعقد اجتماعات للتوصل لحلول، كما تم التواصل مع الجهات الداعمة لتأهيل الداخليات.

كذلك تم الضغطِ على الإدارة لفك الارتباط مع صندوق دعم الطلاب، ولكن لاقى هذا الضغطِ رفضًا مستمرًا، حيث كان يردد مديرِ الجامعة -البروفيسور عرديب آنذاك- مرارًا أن استعادة الداخليات تتطلب مرسومًا رئاسيًا أو ما يعادله، لكن لم يكن ذلك كافيًا لتثنية الطلاب، الذين كانوا "أصحاب الوجعة" كما قال أحدهم.

لم تكن عمادة شؤون الطلاب سوى وسيطٍ ضعيف بين مطالب الطلاب وإدارة الصندوق، مما زاد من وطأة الأزمة، خاصةً فيما يتعلق بداخلية البنات – داخليةِ الزهراء – التي خُصصت لطالبات الطب والصيدلة والأسنان، وأصبحت مسرحًا للمشاكل الأمنية وسوء التسيير وضعف الصيانة الدائم.

وضعت الرابطة تصورات لحل مشاكل الاكتظاظ، وأيضًا اقتراح إنشاء لجان داخليات من الطلاب. كل تلك اللحظات تمثل تجسيدًا للمثابرة والإرادة الطلابية لإحداث الفارق مهما كانت العقبات.

تحول إلكتروني

لم تكن الإصلاحات مقتصرة على المسألة العقارية فحسب، بل امتدت إلى إعادة هيكلة الأنظمة المالية. فقد شهدت تلك الفترة تحولًا نوعيًا في مجال التوثيق المالي، إذ تم إنشاء قاعدة بيانات لجميع معاملات الرابطة المالية على برنامج "أكسيس"، واعتمدت الرابطة أنظمة إلكترونية باستخدام برنامج "إكسل" لتسجيل المعاملات، وتأمينها وحفظها. هذا التحول لم يكن مجرد تحديث تقني، بل كان بمثابة ركيزة أساسية جعلت من كل معاملة مالية سجلًا يُمكن الرجوع إليه عند الحاجة.

المكتبة الخدمية

واجهت الرابطة تحديًا جسيمًا في إدارة المكتبة الخدمية، إذ أصرت الإدارة على نمط العطاء الذي يهدد سيطرة الطلاب على الأسعار، مما ينقض الهدف الأساسي المتمثل في تقديم خدمات بأسعار رمزية. إلا أن مفاوضات شاقة وبأسلوب تفاوضي حاذق أدت إلى توقيع اتفاقية تضمن إدارة المكتبة بشروطها الخاصة لمدة خمس سنوات، وتخصيص جزء من الإيرادات لصندوق التكافل.

الكافتريا والمحلات الخدمية

بعد تنصل الإدارة من إعطاء الرابطة حقها المشروع في عوائد كافتريا الرابطة والمحلات الخدمية، اتخذت الرابطة خطوات ممنهجة في المطالبة بحقوقها، بدءًا بمخاطبات الإدارات المالية والتردد المرهق المستمر علي مكتب وكيل الجامعة، الشيء الذي لم يثمر شيئًا أيضًا. فلجأت للحل الأخير وهو التصعيد بإغلاق المحلات، وسط دعم من الطلاب.

بعد جهود مضنية استطاعت الرابطة إحرازَ إنجازٍ كبيرٍ بإعتراف الإدارة المالية باستحقاق الرابطة لعائدات المحلات الخدمية، متحديةً العقبات التي وقفت في طريقها، وتم التوصل للاتفاق بمنح الرابطة مبلغ شهري من العائدات وجدولة متأخراتها، على أن تؤول إليها كل العائدات مع بداية العام المقبل.

تحسين البيئة الجامعية والبنية التحتية: بين الآمال والتحديات

على الرغم من الحماس المتجدد والتجدد في كافة المجالات، لم تخلُ البنية التحتية للكلية من معاناة الإهمال المستشري، إذ كانت مشاكل الصرف الصحي وتدهور الاستراحات وسوء حالة المرافق تشكل همًّا دائمًا في نفوس الطلاب. كانت الإدارة صادقة في شرح وضعها المالي، لكن العجز المادي كان واضحًا أمام كل من أراد الإصلاح. حتى صيانة استراحات الكلية تطلبت تدخلاً خارجيًا.

كانت الرابطة تلجأ للدعومات الخارجية مثل نقابة الأطباء السودانيين في أستراليا التي أرسلت ممثلًا لدراسة الوضع وتقديم الدعم اللازم. كذلك، كان وقف البغدادي يمثل فرصة ثمينة لتعزيز موارد الكلية؛ فقد خصص الثلثان من عائداته لدعم الطلاب، بينما كان من المفترض أن يُستثمر الثلث الأخير في تطوير الوقف نفسه. ومع ذلك، فإن الإهمال في متابعة العقود والتجديدات حال دون الاستفادة القصوى من هذا المورد الحيوي، مما أثار تساؤلات حول كيفية تحويل هذه الفرصة إلى واقع ملموس، ومن ثم السعي في تحقيقه.

الأنشطة الصحية: توعية ومساهمات مجتمعية

بعد أن تكررت الشكاوى حول نظام القوافل والأيام العلاجية، نهض الفريق بوضع أنظمة جديدة تُحاكي الاحتياجات، وتجسّد الحلول العملية، ولم تكن الإنجازات مجرد أرقام، بل كانت قصصًا إنسانية نابضة بالحياة.

حملة التبرع بالدم: التي أُقيمت بروح التعاون مع منظمة "صدقات الخيرية" والبرنامج القومي للتبرع بالدم (ستاك)، لم تُجمع 140 زجاجة دم فحسب، بل غرست في النفوس قيمة العطاء، ووصلت برسالتها إلى أكثر من 1520 شخصا.

حملة جدري القرود الإلكترونية: التي حوّلت الفضاء الرقمي إلى منبرٍ للتوعية، وأثبتت أن المعرفة سلاحٌ يُحاصر الأمراض قبل انتشارها.

تطعيم الطلاب ضد فيروس الكبد الوبائي (ب) وكورونا:

خطوة وقائية تترجم حرص الرابطة على صحة المجتمع الطلابي، وتُذكّرنا بأن الوقاية خيرٌ من ألف علاج.

حملة دكتور جاكسون:

والتي لم تقف عند حدود التوعية بمخاطر المخدرات والمقاومة للمضادات الحيوية، بل اخترقت القلوب والعقول، فبلغت 1800شخص مباشرةً، وامتد أثرها الإلكتروني إلى 12000 آخرين، وكانت الروح الأكبر حين أقنعت 60 شخصا ببدء رحلة العلاج، فكانت بذلك نجاحًا يُقاس بالأرواح التي أنقذت.

بُعثت الحياة في 6 قرى بتسيير 9 أيام علاجية (حجر الطير، المغاوير، ود السيد، الفعج، الكديوة، أم عش)، حيث لم تكن الزيارات مجرد عيادات متنقلة، بل رسائل أملٍ وصلت إلى أبعد القلوب.

قافلة شمال كردفان

والتي انطلقت إلى مدينة الأبيض، وقد أدت واجبها العلاجي والتوعوي وأدخلت برامج جديدة، مثل الصحة النفسية الريفية والتعليم الطبي ومكافحة البلهارسيا، لترسم بذلك نموذجا متكاملًا للرعاية.

قافلة شمال كردفان (الأبيض) دورة 2021-2022م

الأنشطة الثقافية والإعلامية: نبضٌ رقمي وإبداعٌ متجدد

إعلاميًا

شهد الإعلام الرقمي داخل الرابطة نهضةً ملحوظة؛ بدءًا من فصل المكتب الإعلامي لأربعة مكاتب متخصصة، وإنشاء سياسات إعلام لأول مرة في تاريخ الرابطة.

امتلاك كاميرا خاصة بالرابطة لأول مرة بتبرع سخي من أحد خريجي الكلية وهو د. أحمد سكراب، إضافة إلى فصل ومتابعة منصتي "KMSA TIMES" ومنصة الإعلانات الرسمية للرابطة، الأمر الذي أدي لزيادة التفاعل والمتابعة بصورة ملحوظة من قِبَل الطلاب لمحتوى منصات الرابطة.

أيضا تم إنشاء مجموعة "KMSA COMMUNITY" التي أصبحت نافذة للتفاعل البنّاء مع الطلاب، بالإضافة لعمل هوية بصرية للرابطة لأول مرة ومتابعة استخدامها.

والحرص أيضًا على إقامة ورش تدريبية في المهارات الإعلامية المختلفة كالتصميم والتصوير وكتابة المحتوى.

تم العمل أيضًا على مشاريع توثيقية مثل "حياة رئيس الرابطة"، و "يوم طالب المستوى السادس".

ثقافيًا

نظمت الرابطة فعاليات ثقافية متنوعة، شملت النوادي كالنادي الأدبي حيث تم إرجاع منتدى "سوق عُكاظ" الشعري، وشملت الندوات والمناظرات التي جمعت فكر الأدباء والنقاد، وأُدخل النادي العلمي لأول مرة، ونظمت مختلف الفعاليات العلمية.كما برز نادي اللغات في تدريب دفعات متعددة في مختلف اللغات كاللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والتركية.

أُقيمت أركان نقاش بالإضافة لمختلف الورش مثل ورشة التفكير الناقد. وتنظيم سلاسل تثقيفية مثل سلسلة "طالب واعي".

خُصصت القاعة (13) بالمبنى الجديد، لتكون مكانًا لنشاطات النوادي.

كما تم إكمال وتأهيل المكتبة الثقافية، وافتتاح مكتبة إلكترونية بها حوالي 1600 كتاب.

المبادرات الاجتماعية والعمل التطوعي: قصة إخاء وعطاء بلا حدود

وسط زخم الأحداث والتحديات، برزت المبادرات الاجتماعية والعمل التطوعي كقوة لا يستهان بها، مجسدة روح الإخاء والعطاء التي طالما ميزت مجتمع كلية الطب. فقد تجلى ذلك في دعم الخريجين الذين لم يبخلوا بعونهم؛ حيث كانوا يقفون كدرعٍ واقٍ يحمي الطلاب في كل محنة. فكان د. سليمان، الطبيب الذي افتتح أبواب عيادته بمستشفى فضيل لاستقبال الطلبة ومناقشة مقترحاتهم، يمثل رمزاً للكرم والتفاني. وقال أحد أعضاء الرابطة "لم نكن لنحقق شيئًا بدونهم"، مؤكدين أن الدعم الذي قدمه الخريجون – سواء بشكل مباشر أو عبر منظماتهم مثل نقابة الأطباء السودانيين في أستراليا وايرلندا – كان بمثابة العمود الفقريٍ لإنجاح العديد من المبادرات، بدءًا من صيانة الاستراحات والمساجد، مرورا بمساعدة الطلاب المعسرين، وصولًا إلى تمويلٍ الإفطار الجماعي خلال شهر رمضان المبارك. كان رمضان في تلك الفترة فصلًا من فصول التعاون والتكاتف؛ إذ اجتمعت مختلف القوى – الطلاب والخريجون والمنظمات المجتمعية مثل "حياد" و"أسهم العطاء" – لتقديمٍ وجبات الإفطار الجماعي، حيث تجاوز عدد المستفيدين 300 طالب وطالبة يوميًا، مما انعكس بوضوح على روح التضامن والوحدة التي جمعت الجميع.

شراكات رياضية

أقامت الرابطة شراكات استراتيجية مع مؤسسات مرموقة مثل الاتحاد السوداني للشطرنج، الذي خصص أيام الأربعاء لتدريب الطلبة وتنظيم مسابقات، حتى أضحت بعدها أسماء الطلبة تتلألأ في سماء هذه الرياضة الأصيلة. إضافةً إلى ملاعب كمبوني، وملاعب شباب الصحافة، ونادي الكشافة البحري.

رسوم الدفعة (99)

في منتصف مايو من عام 2022م، تفاجأ طلاب كلية الطب – جامعة الخرطوم، خاصة المقبولين الجدد من الدفعة (99)، بإعلان إدارة الجامعة عن زيادة كبيرة ومفاجئة في الرسوم الدراسية. حيث بلغت الرسوم الجديدة 217 ألف جنيه سوداني، موزعة على 197 ألفًا كرسوم دراسية، و10 آلاف للكشف الطبي، و10 آلاف أخرى للتسجيل. هذه الزيادة جاءت في وقت تمر فيه البلاد بظروف اقتصادية خانقة، أثقلت كاهل الأسر السودانية.

عبّرت الرابطة عن رفضها القاطع لهذه الزيادة التي اعتبرتها غير عادلة، مشيرةً إلى أن الطلاب الذين حصلوا على مقاعدهم باستحقاق أكاديمي لا ينبغي أن يُحمّلوا عبء تسيير الجامعة. أعلنت الرابطة مقاطعتها الرسمية لإجراءات تسجيل الدفعة (99)، ودعت الطلاب الجدد وأسرهم، إلى جانب الأسرة الجامعية بأكملها، إلى حضور مخاطبة مركزية بكلية الطب.

تجاوب الطلاب وأسرهم مع الدعوة، وكانت المقاطعة شاملة وفعالة، مما دفع إدارة الكلية إلى التحرك، وأثمر ذلك عن تراجع إدارة الجامعة عن قرارها، وتخفيض الرسوم إلى 61 ألفًا. كان هذا المشهد دليلًا قاطعًا على وحدة الطلاب، وتأكيدًا بأن الحقوق المسلوبة لا تُنتزع إلا بالشجاعة، وأن الهوان يبدأ حين يرضخ الناس للقرارات الجائرة.

كانت هذه الحادثة مثالاً حيًّا على قوة الصوت الطلابي حين يتوحد خلف قضية عادلة، ودليلاً على أهمية الأجسام النقابية في الدفاع عن حقوق الطلاب وصون كرامتهم.

تم توزيع عقود التبادل الطلابي المهني والتبادل الطلابي البحثي. بالإضافة لتصحيح المفاهيم حول مكتب التبادل الطلابي المهني، الذي يتعدى عمله البرامج الاجتماعية الخاصة ببرنامج التبادل الطلابي، إلى مساهمات عالمية ومجالات أوسع.

تم عمل نظام تقييم للعمل، وتطبيقه ثلاث مرات خلال الدورة، جميع مقاييسه شهدت نجاحًا ومحافظة بشكل ممتاز.

تم تقديم مشروع سلامة المياه (WASH) للتسجيل والاعتماد بواسطة الجمعية السودانية لروابط طلاب الطب في مؤتمرها العام الواحد والثلاثين. والعمل على تعيين منسق لمشروع طب المناطق الحارة (STEP)..

كما نظم المكتب المحلي مختلف الورش مثل منشط مشارك، ومكافحة جدري القرود، ونقاشات حول العنف الجنسي والصحة الإنجابية وغيرها.

تعاونت الرابطة مع مختلف الجهات مثل منظمة الصحة العالمية والمساعدات البريطانية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وشركة سوداني ودال الغذائية ونقابات الأطباء ومختلف الجهات.

بالإضافة لتوقيع مذكرة تفاهم مع جامعة شمال كردفان بخصوص قافلة شمال كردفان وفرص التعاون.

تم تكوين أرشيف إلكتروني للسكرتارية يحتوي على كل الملفات التي تخص الدورة.

خاتمة: إرثٌ يُلهِم الأجيال القادمة

إن تجربة دورة 2021-2022م لرابطة طلاب كلية الطب بجامعة الخرطوم تمثل نبراسًا يستضاء به في سماء العمل الطلابي الفعّال. لقد تجسدت فيها قيمة الانتماء والمسؤولية الاجتماعية، وتجلّت روح المثابرة التي لا تعرف الكلل أو الموانع، لتصبح بذلك مرجعًا للأجيال القادمة من المتطوعين والمهتمين بالتغيير الإيجابي. إن الإنجازات التي تحققت، سواء في استعادة الداخليات والمحلات الخدمية أو تطوير النظم المالية أو تحسين البيئة الجامعية، تروي حكاية شغف وحكمة، وتدعونا جميعًا إلى السير على خطى أولئك الذين سبقونا في بذل الجهد والوفاء للكلية والمجتمع.

وفي كل زاوية من زوايا هذه التجربة يُمكن أن نلمس أثر العطاء والإبداع، حيث باتت كل مبادرة وكل مشروع نقطة ضوء تشرق على مستقبل واعد، وتدعو كل من ينشد التغيير إلى أن يكون فاعلًا لا مجرد متفرج.

المجلس الثلاثيني للرابطة دورة 2021-2022م

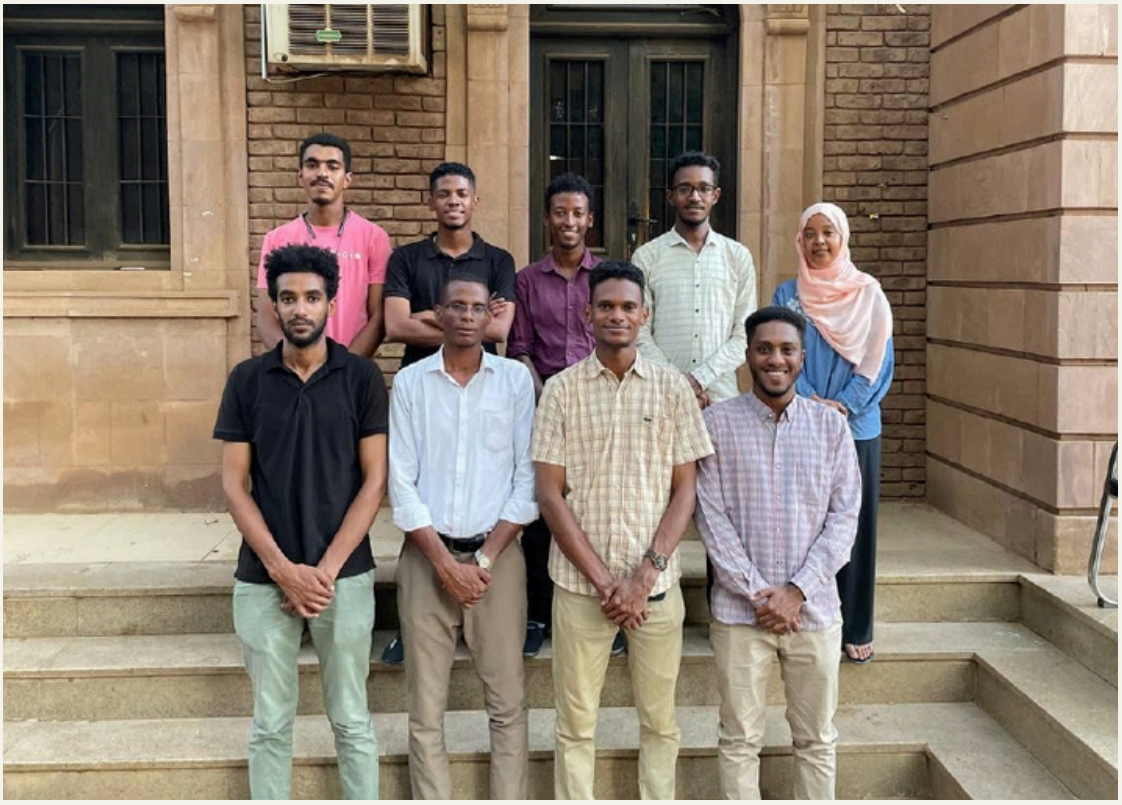

اللجنة التنفيذية للرابطة دورة 2021-2022م

الطيب قريب الله الطيب - (رئيس المجلس الثلاثيني)
منتصر موسى مساعد - (رئيس الرابطة)
عصام الدين أسامة - (السكرتير العام)
وحيد خالد - (مساعد السكرتير العام)
أنفال محمود الخليفة - (السكرتير الأكاديمي)
خالد عبد الحافظ يدي - (سكرتير التثقيف الصحي)
محمد موسى - (السكرتير الاجتماعي الرياضي)
مهند الشيخ - (السكرتير الثقافي الإعلامي)
إبراهيم ميسرة - (سكرتير العلاقات الخارجية)
أبوبكر محمد إبراهيم - (السكرتير المالي)

هذه كانت لمحات من هذه الدورة. ندعوكم للتوسّع والاطلاع على المزيد من المعلومات ومشاهدة ما تم جمعه من صور وفيديوهات، وتقارير عبر هذا الرابط.

دورة2022-2024م

في صفحةٍ جديدة من تاريخ رابطة طُلاب كلية الطب بجامعة الخرطوم، وعلى أنسجة روحٍ ملؤها العزيمة والإصرار، تُشرق دورة 2022-2024م كفصيلةٍ من الإبداع والعمل الجاد، يستحضرها التاريخ ويسجلها بكل فخر في سجلات الأجيال القادمة. وقد حملت هذه الدورة رؤيةً متميزةً لتجاوز التحديات المالية والإدارية، وترسيخ أسس الحوكمة والشفافية، ومواجهة تحديات مبكرة لم تكن في الحسبان، مستلهِمين دروس من السابقين ومستقبلي العمل.

إعادة إحياء الحقوق المالية وترميم المستحقات

كانت المستحقات المالية التي تخص الرابطة من المحلات الخدمية، الكافيريا، مكتبة عم فتحي، وصيدلية الجهة الداخلية للبنات، محورًا مركزيًا أثار جدلًا ونقاشًا كبيرًا. ففي السابق كانت تلك الإيرادات تذهب مباشرةً للحساب الخاص بالرابطة، إلا أنه بعد انقضاء الدورة السابقة تحول مسار العائدات إلى إدارة الجامعة، مما استدعى جهودًا مضنية لاسترداد الحقوق المالية.

تم عقد مفاوضات مكثفة مع وكلاء الجامعة ومديريها، حيث كان الهدف استعادة العمل باالاتفاق المكتوب الذي كان قد ضمن عودة عائد مالي ثابت كان يُقدر بخمسمئة ألف جنيه سوداني. وعلى الرغم من التغيرات المستمرة في مناصب الوكلاء والإدارة، استمرّت الاجتماعات والحوارات التي لم تترك مجالًا لشبهة أو تهاون، إذ كان الهدف الأسمى هو استعادة ما كان يُعتبر للرابطة حقها المشروع، وعدم التنازل أمام فكرة ما يسميه البعض "لجنة تسييرية"، أو محاولة تحويل الأمر إلى إدارة اتحاد غائب.

التحول الرقمي وتوثيق المعاملات المالية

بعد الانتقال من الأسلوب التقليدي المعتمد على الدفاتر المسطرة إلى نظامٍ إلكتروني متكامل ومستدام، انطلقت هذه الدورة بنفحة عصرية واضحة في تنظيم المعاملات المالية، بدايةً بتوثيق كل حركة مالية باستخدام جداول إكسل، ومن ثم اعتماد نظم التخزين الإلكتروني عبر الدرايف، حيث أصبحت

كافة المعاملات - من إيصالات السداد وقرارات الاستلام وحتى وثائق الدعم والترميزات - مربوطة بروابط إلكترونية تُسهل عملية المتابعة والتدقيق، وتضمن الشفافية والمصداقية في الإدارة.

ولم يكن هذا الانتقال مجرد إجراء تقني، بل كان خطوة استراتيجية لتأصيل مبدأ الحوكمة المالية، وتبني سياسات تتجاوز الاعتماد على الخبرات الفردية، فقد تم إعداد مُسودة سياسات مالية شاملة تُحدد بوضوح الإجراءات والضوابط، لتكون نبراساً يُستند إليه في كل خطوة، ولتحافظ على استدامة الإدارة المالية في ظل التغيّرات الإدارية.

أزمة رسوم الدفعة المئوية وتحقيق العدالة

واجهت الرابطة بعد فترة قليلة من انطلاقها تحدياً جوهرياً، تمثّل في قضية رسوم الدفعة (100)؛ الدفعة الجديدة في رحاب الكلّية، والتي اصطدمت بدورها بهذه المشكلة، إذ ارتفعت الرسوم الدراسية إلى مستويات تجاوزت التوقعات، حيث بلغت أضعافاً عن الأعوام السابقة لتبلغ حوالي 550 ألف جنيه سنوياً، وهو ما أثار استياءً واسعًا بين الطلاب وأولياء أمورهم، خاصةً في ظل الأزمة الاقتصادية وتدهور قيمة العملة.

استنجدت الرابطة بحلٍ وسط قائم على الحوار والتفاوض، فتم تشكيل لجنة رسوم من أعضاء خبراء بقيادة من اللجنة التنفيذية، انخرطت في اجتماعات مع إدارة الجامعة والكلية، حيث نُوقشت المطالب بمعالجة القرار الذي لم يمت للمنطق بصلة، وطُرحت آليات التخفيف وتقديم تسهيلات دفع لضمان عدم حرمان أي طالب من حقه الأكاديمي.

كانت المساعي لعالجة الوضع مُنصبة في قالبين أحدهما خاص بالكلية، والآخر عبر أجسام طلابية أخرى تنادي بالعدالة أيضاً.

استخدمت شتى الطرق الممنهجة للمطالبة بالحقوق، من مخاطبات ووقفات احتجاجية واضرابات عن الدراسة، فلم يكن الأمر مقتصراً على الجوانب المطلبية

من جانب الرابطة فحسب، بل امتد ليشمل النشاط الطلابي والاجتماعي الذي أضفى على الرابطة روح الوحدة والتضامن. فقد شهدت الفترة تنظيم وقفات احتجاجية ومبادرات شعبية تجسدت في وقوف الطلاب أمام مكتب المدير، ومواصلة الانتظار عند مكتب الوكيل حتى موعد وصوله، في مشاهد بطولية تعبر عن انتماءٍ لا يتزعزع ورغبةٍ جامحة في نيل الحقوق وعدم تقبل تهميشها.

وكان لهذه الجهود أثرٌ بالغٌ في تكوين رأي عام حول الموقف، مما اضطر الإدارات لإبداء حلول بديلة كان آخرها مبادرات بآليات إعفاء تراعي الظروف الاقتصادية وتحافظ على التوازن المالي دون الإخلال بمستوى التعليم. ولكن لم يُعرف لهذه الآليات تطبيق عملي، وقطعت كثير من المزاعم وتناثرت مع بداية الحرب في البلاد في أبريل 2023م.

الوقفة الاحتجاجية المهيبة أمام مكتب مدير جامعة الخرطوم
بخصوص قضية الرسوم الدراسية - دورة 2022 - 2024م

بُذلت جهود كبيرة لتوفير بيئة أكاديمية مستقرة وسط تقلبات الأوضاع، ومعالجة المشكلات المختلفة، من تقاويم الدفع ومشاكل الرسوم ومشكلات الأفراد وغيرها، وسط السعي لتنفيذ الخطط والمشاريع الأخرى.

تنظِيم العمل

بدءًا بإلغاءِ شرط الانتقاء الحصريّ للنوابِ من المجلس الثلاثيني، وكذلك إضافةَ مكتبٍ جديد تحت مُسمّى "مشاريع التعليم الطبي"، تعديل اللوائح، وإضافة بنود خاصةً بتأجيل الامتحانات والمقترحات الأكاديمية.

المشاكل الأكاديمية قبل وبعد الحرب

تم بذل جهود كبيرة في العمل على حل مشاكل الدفعات المختلفة مثل مشكلة المرور السريري لطلاب المستوى السادس، وصولًا إلى قضية الرسوم الدراسية الخاصة بالدفعة (100). وبعد اندلاع الحرب جاهدت السكرتارية لحل المشكلات الأكاديمية رغم ضبابية الوضع وعدم وضوح الرؤية آنذاك، بالإضافة لعدم تعاون الإدارة في التوصل لحلول.

تأهيل مكتبة المذاكرة

إحدى أهم المشاريع الطموحة في هذه الدورة، والذى لاقى توفيقًا كبيراً في هيئة داعم للمشروع، قرر أن يؤسس المكتبة على غرار المكتبات الجامعية المرموقة. تم التخطيط والتصميم على أن يتم الاتفاق النهائي بعد عيد الفطر، ولكن الحرب حالت دون قيام هذا المشروع الواعد.

قضية استخراج الشهادات

مثّل استخراج شهادات التفاصيل والقيد تحديًا كبيرًا ، خصوصًا مع عدم اقتناع الإدارة بادئ الأمر، بسبب عدم توفر أرشيف إلكتروني لتفاصيل الطلاب، ولكن وبرغم كثير من التحديات تم تصميم نظام إلكتروني بالغ الدقة والسرعة في استخراج الشهادات وكان ذلك إنجازًا كبيرًا.

توحيد الجهود لخدمة المعرفة

تم عمل كُتيّب المستوى الرابع، وهو كتيب أكاديمي، وُقف لروح مسجل الكلية

أ. حماد عبد الجبار -رحمه الله-.
تم عمل برامج متنوعة مثل برنامج "Peer Learning"، الذي يقومُ على التعاونِ بين الطلاب أنفسهم في تبادل الشروحات والدراسة. بالإضافة لتوفير فيديوهات وشروحات مسجلة بالمكتبة الإلكترونية.
تم العمل أيضًا على مشروع "Attachment" في فترة ما قبل وبعد الحرب. والذي كان قد تم فيه إصدار 94 خطاباً للطلاب.

تدشين جوائز بحثية

تم تدشين جائزتين بحثيتين، هما جائزة د. محمد عبد الوهاب البحثية، تقديراً لمسيرته العلمية وإرثه العلمي والطلابي، وقيمتها ألف دولار أمريكي، تُعطى لصاحب أفضل بحث منشور من بحوث السنة الخامسة لطلاب المستوى السادس، وجائزة أ. حماد عبد الجبار البحثية تقديراً لجهوده في خدمة الكلية والرابطة، وقيمتها 200 دولار، تُعطى لصاحب ثاني أفضل بحث منشور.

تطوير موقع إلكتروني

تم عمل تصور لتطوير موقع إلكتروني للكلية ومناقشة عقبات إنشائه، ولكن لم تتفاعل إدارة الكلية مع المشكلة، ولم تستجب إدارة الجامعة للمخاطبات الرسمية.

جسور عبر البحار

هيكلة وتعديلات

العملِ على تعديل وصف مكتب التواصل والعلاقات العامة، الذي تمت إضافته حديثًا، والذي قام بأدور مختلفة بدءًا بإتمام الملف التعريفي للرابطة الذي انطلق منذ دورة 2020م، وتمثيل الرابطة في الجهات الخارجية كمؤتمر نقابة الأطباء السودانيين بدولة إيرلندا والذي انعقد بالسودان، وأيضًا الفعالية المشتركة مع جامعة كيموموتو اليابانية.
كذلك تمت متابعة التعديل في نظام الجمعية السودانية لروابط طلاب الطب.

رِيَادة الوفود وتمثِيل الرَّابِطَة:

قادت السكرتارية وفدًا مُتميِّزًا لتمثيل الرابطة في المؤتمر العام الواحد والثلاثين للجمعية السودانية لروابط طلاب الطب، ممّا أتاح الفرصة لتبادل الخبراتِ وتعزيز

التعاون مع الروابطِ الأخرى.

متابعة العقود وتفعيل التّبادل:

حرصتِ السكرتارية على متابعةِ عقود التبادلِ الطلابيّ، حيث تم عقد معاينات وتوزيع عقود التبادل الطلابي المهني والتبادل الطلابي البحثي، ومعاونة الطلاب في استخراج الأوراق اللازمة من الكلية.

المكتب المحلي

حرص المكتب على تمثيل الرابطة في الجهات الخارجية مثل المؤتمر العام الواحد والثلاثين للجمعية السودانية لروابط طلاب الطب، والمؤتمر الثاني والثلاثين الذي أقيم إسفيريا بسبب اندلاع الحرب، وكذلك حضور اجتماعات الجمعية.

إلى جانب تنظيم مختلف المناشط للطلاب مثل منشط باحث، و Pandamonium Podcast وغيرها، ومناشط أخرى هدفت للتعريف بأضرار النزاع المسلح على الرعاية الصحية.

واحات الصحة

لم تنقطع الرابطة عن سعيها الدائم لنشرِ الوعي الصحيِّ وتعزيزِ السلوكياتِ الصحيةِ السليمةِ بين الطلاب والمجتمع.

تأهيل مكتب الدواء

حيث تم التخلص من التراكمات المهملة، وحصر جميع الأدوية بناءً على صلاحيتها، وإدخالها في نظام إلكتروني (سحابي). كما تم العمل على تطوير وتأهيل المكتب والتواصل مع جهات خارجية للتحصل على الدعومات.

حملات وقاية:

نفّذتِ السكرتاريةُ حملةَ تطعيم واسعةَ النطاقِ ضد التهابِ الكبدِ الوبائيِّ استهدفت طلابَ الدفعتين (97) و(96)، وقد بلغَ عددُ الطلاب الذين استفادوا من هذه الحملة ألفًا وخمسمائة طالب. بالإضافة لحملات أخرى مثل حملة "عشانك يا طالب" لتوعية الطلاب بالمشاكل التي تؤثر على تحصيلهم وأدائهم.

القوافل العلاجية بلسم للمحتاجين

نظمت السكرتارية ستة أيام علاجية جابت خمس قرىً مختلفة، منها قرية الزليط عسولة، وقرية نعيمة، وقرية الدقيساب. وقد شملت هذه الأيام عيادات بصريات استفاد منها الكثيرون، بالإضافة إلى برامج تثقيفية حول الأمراض الوبائية وطرق الوقاية منها، بالإضافة لعمل بحوث طبية.

مشروع سلامة المياه رفد للحياة

حيث هدف المشروع لدراسة حالة المياه وحفر الآبار في وجهات القوافل العلاجية، وقد أحرز فريق البحوث بقافلة كادوقلي إنجازًا بنشر ورقة علمية حول أهمية سلامة المياه وتأثيرها على الصحة العامة.

كما تمت متابعة فريق قافلة شمال كردفان، والتواصل مع عدد من المنظمات لحفر آبارٍ في قرى الأبيض، لتوفير مياه نظيفة وآمنة للسكان في تلك المناطق.

آمال لم تكتمل

كانت منطقة جنوب دارفور -نيالا، ستشهد قدوم قافلة صحية إليها، لولا اندلاع الحرب -تمامًا في يوم انتهاء معاينات لجنة القافلة- وتغير الأوضاع تغيّرًا جذريًا.

كذلك تأجلت "حملة قطرة حياة" للتبرع بالدم، التي تغير موعدها لما بعد شهر رمضان.

ورش تثقيفية - يوم علاجي بقرية الدقيساب دورة 2022-2024م

تجديد المرافق وتوفير الراحة:

انطلقت صيانات دورية للاستراحة والمسجد داخلَ الكلية، كما تم تركيبِ موتورٍ جديد للصرفِ الصحيّ وصيانة شاملة للداخليَاتِ السكنيةِ للطلاب، وذلك لتوفيرِ بيئةٍ مُريحة ومُناسبة لهم.

صندوق التكافل سند للمحتاَجين

تم تحديثِ نظامِ التقييم الخاصِ بصندوقِ التكافلِ الطلابي، وتقسيمِ الطلابِ إلى ثلاث فئات حسبَ احتياجاتِهم، وذلك لضمانِ وصولِ الدعمِ إلى مستحقيه بشكلٍ عادلٍ وفعّال. بالإضافة لإنشاء قناة للمناديب والطلاب والطالبات.

وقفً البغدادي

تم إنشاء قناة إعلامية للوقف، وعمل حسابات بنكية لأكثر من 200 طالب، بالإضافة لتثمين الإيجارات وتجديد عقود السنة الجديدة وفتح فرص جديدة للتسجيل.

إطلاق صندوقِ العون في زمن الكربة

في ظلّ الظروفِ الصعبةِ التي مرّتْ بها البلادُ بسببِ الحرب، تم اطلاق "صندوق عون" لتقديمِ المساعداتِ الماليةِ للطلابِ المحتاجين، والحالات الطارئة خلالَ فترةِ الحرب.

تأمين السّفر وتذليل الصعاب: حرصتِ السكرتاريةُ على تأمينِ وسائلِ النقلِ والإقامةِ للطلاب المحتاجين الذين اضطروا للسفرِ للجلوس للامتحانات.

الداخليات

تم تكوين لجنة لداخلية الطلاب وداخلية الطالبات، وتكوين لجنة لصياغة دستور للداخليات.

الدوري الرياضِيّ ملتقى الحماسة:

نظمت السكرتاريةُ دوريًا رياضيًا مُتنوعًا شملِ دوري كرةِ القدمِ بمشاركة ثمانية فرق، ودوري الشطرنجِ بمشاركة ستةَ عشرَ لاعبًا، وقد تمّ توزيعُ جوائزَ وشهاداتِ تقدير على الفائزين والمشاركين.

ريشة البيان وصدى الصورة

سعت الرابطة لتوسيع قاعدة الإعلام خارجياً وداخلياً، مع إثراء الساحة بالأنشطة الثقافية. فقد تم تهيئة المكتبة الثقافية، بالإضافة لتحديث معدات التصوير وتعزيز التوثيق الإعلامي من خلال تغطية الفعاليات الأكاديمية والاجتماعات، وإنتاج محتوى مرئي متميز يتضمن فيديوهات ترويجية ووثائقية. كما تم تنشيط الحوار المجتمعي عبر منصة "KMSA Community"، وتكثيف الجهود الإعلامية في قضية الرسوم الدراسية للدفعة (100)، إلى جانب استضافة معرض فني متجول وبناء شراكات مع جهات إعلامية.

على الصعيد الرقمي، تم تجديد واجهات المنصات الإعلامية، وإنشاء بوت للنشر، وإطلاق صفحة "KMSA Times" على تويتر، فضلاً عن تجهيز سيرفر ديسكورد لتعزيز التواصل. كما برزت الحملات الإعلامية المتنوعة للأندية الثقافية والسكرتارية الأكاديمية، مع نشر مئات المنشورات والإعلانات الرسمية لتوثيق الأنشطة والقرارات.

وفي الجانب الاجتماعي، تم تنظيم حفلي تخريج الدفعة (93) واستقبال الدفعة (99)، إلى جانب تصميم بوستات للمناسبات المختلفة، مما عزز الحضور الإعلامي والتفاعل المجتمعي للرابطة.

تحديات كبيرة ومَحَطَّاتٌ لَمْ تَكْتَمِل

على الرغم من الإنجازات والجهود المضنية، واجهت مسيرة الرابطة في هذه الدورة بعض العقبات والتحديات التي تستحق الوقوف عندها والتأمل فيها:

الحَرب وتغيّر المشهد

لقد كانت الحرب التي اندلعتْ في الخامس عشر من أبريل عامِ ألفينِ وثلاثة وعشرين (15 أبريل 2023م) هي العائق الأكبر والأكثرِ تأثيرا، حيث جرفتْ رتابةَ الحياة الجامعية وألقت بظلالها القاتمة على جميعِ الأنشطة والبرامج.

تباين الرؤى وأزمة الرسوم

شكّل تباين الرؤى مع إدارةِ الكلية والجامعة حول بعضِ القضايا، وعلى رأسِها أزمة الرسوم الدراسية للدفعة (100)، تحدياً إضافياً أمام الرابطة في تحقيق أهدافها.

عزوف القيادات وتأخر الانضمام

واجهتِ الرابطة في بدايةِ الدورةِ بعضَ العزوف من قِبَلِ الطلاب عن الانضمام المبكر للعمل في هياكلِها المختلفة.

انقطاع الاتّصالات وتشتت الطلاب

تسبّب انقطاعُ الاتصالاتِ وتشتّتُ الطلاب في ظلّ الظروف الأمنية الصعبةِ خلال الحربِ في صعوبة التواصل والتنسيق بين أعضاء الرابطة وتنفيذ بعض الأنشطة.

ضعف المشاركة وندرة الخبرة

لوحظ ضعفٌ نسبي في مشاركةِ الجمعية العمومية في بعضِ الفعاليات والقرارات، بالإضافةِ إلى ندرة الخبرة لدى بعضِ الأعضاء الجدد في العمل التطوعي المنظم.

مِشعَل لا يخبُو

إن إرث دورة 2022-2024 يتجاوز الإنجازات الملموسة ليصل إلى بناء هوية مؤسسية تتجسد في الحوكمة والشفافية والالتزام الثابت بمبادئ العمل التطوعي. فقد حرصت القيادة على تدوين كافة التجارب والخبرات في وثائق وسياسات رسمية تعد مرجعاً يستند إليه كل من سيأتي بعدهم، مع الإصرار على أن العمل لا يعتمد على الأفراد وحدهم، بل هو نتاج تكاتف جميع الأعضاء على رغبة صادقة في خدمة كلية الطب - جامعة الخرطوم.

كانت هذه الدورة بمثابة درسٍ تاريخي في كيفية تحويل العقبات إلى فرص، حيث استُخدمت كل التجارب لتشكيل نهج جديد يرتكز على الابتكار والشفافية والعدالة. أصبحت المشاريع الاستثمارية، والانتقال الرقمي، والسعي لاستعادة الحقوق المتعلقة بالرسوم الدراسية، والقضايا المالية الحساسة بمثابة رموزٍ تتجلّى فيها روح المثابرة والرؤية الثاقبة، لتكون مصدر إلهام لكل من يسعى إلى تحقيق التغيير الحقيقي.

المجلس الثلاثيني للرابطة في اجتماعات قضية الرسوم الدراسية دورة 2022-2024م

اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس للرابطة دورة 2022-2024م

أحمد جلال قرشي - (رئيس المجلس الثلاثيني)
محمد فتح الرحمن عبد الله - (رئيس الرابطة)
محمد عبادة - (السكرتير العام)
أواب عبد اللطيف - (مساعد السكرتير العام)
محمد اسحق - (السكرتير الأكاديمي)
معاذ صديق - (سكرتير التثقيف الصحي)
عمار عباس الشريف - (السكرتير الاجتماعي الرياضي)
أمجد مأمون - (السكرتير الثقافي الإعلامي)
أبوبكر عبد الله محمد - (سكرتير العلاقات الخارجية)
أحمد الرشيد - (السكرتير المالي)

هذه كانت لمحات من هذه الدورة. ندعوكم للتوسّع والاطلاع على المزيد من المعلومات ومشاهدة ما تم جمعه من صور وفيديوهات وتقارير عبر هذا الرابط.

أحاديث منتقاة

البغدادي– وقفٌ للإنسانية

ارتبط اسم كلية الطب جامعة الخرطوم باسم أحمد هاشم بك البغدادي – رحمه الله.

هو رجل أعمال وفاعل خير من أصل عراقي ولد ببغداد عام 1875م، وهاجر إلى السودان عام 1900م شاباً فقيراً. بدأ بتجارة التحف، وراكم ثروة كبيرة استثمرها في العقارات، حتى أصبح من أبرز تجار الخرطوم وأم درمان.

كان مثقفاً، محباً للعزلة، شغوفاً بالشعر الفارسي، وتحدث العربية بلكنة أجنبية.

تزوج من سيدة سودانية ولم يُرزق بأبناء.

اشتهر بدعمه للتعليم الطبي، فكان من أوائل المساهمين في إنشاء مدرسة كتشنر الطبية عام 1916م، وتبرع بمنحة وسكن للطلاب. حيث سجّل في عام 1917م ووقف مدى الحياة عدداً من ممتلكاته لصالح المدرسة، مخصصاً ثلثي ريعها للطلاب الفقراء والثلث الأخير لصيانة الوقف.

فاستمر منذ ذلك الحين دعم طلاب الكلية المعسرين من الوقف بصورة مباشرة.

على أساس الاستحقاق والأهلية دون تفرقة على أساس لون أو عرق أو دين.

افتتاح كلية الطب - مدرسة كتنشنر الطبية

في 29 فبراير 1924م، كان البغدادي أول من وقع في دفتر الزوار، كما كان أحد أعضاء مجلسها. ظهرت صورته مع كل الخريجين في كل سنوات حياته في الأعوام 1928 و1929 و1931 و1932م.

تكريماً له، منحته السلطات لقب "بك"، كما أطلقت اسمه على أحد شوارع العاصمة وإحدى قاعات كلية الطب.

توفي ودفن في مقابر فاروق، تحت قبة مستوحاة من تصميم كلية الطب التي دعمها.

كانت "نبض" وما زالت، صوتاً يحمل ثقافة طلاب الطب، ومرآة تعكس قضاياهم، وطموحاتهم، وأحلامهم.
فما قصتها؟

تعتز رابطة طلاب كلية الطب جامعة الخرطوم بتوثيق إرثها الثقافي عبر تاريخها الممتد، ومن أبرز محطات هذا الإرث إصدار مجلة "نَبْض" التي أُطلقت لأول مرة في فترات قديمة للنشاط الطلابي بالكلية، ثم توقفت، ولكن أُعيد إحياؤها مرة أخرى عام 2010م كجريدة طلابية ثقافية تهدف إلى دمج العلم بالأدب، وإثراء المجتمع بمواضيع طبية وثقافية متنوعة. توقفت لاحقًا أيضًا بسبب ظروف طارئة، لكنها عادت بقوة عام 2016م في صيغة مجلة ربع سنوية، حاملةً نفس الرؤية الطموحة: نشر الوعي العلمي والثقافي، إبراز إبداعات الطلاب، وتسليط الضوء على إنجازات الرابطة الخيرية والمجتمعية.

محتويات نبض :

تضم الجريدة مجموعة غنية ومتنوعة من المواضيع، منها: الأدب بجميع فروعه من شعر ونثر وقصة ورواية، والرياضة المحلية والعالمية، والسياسة الدولية والمحلية، بالإضافة إلى مواضيع طبية ودينية وفنية. كما تشمل أيضًا مسابقات وحوارات ساخنة، وأخبار الكلية والرابطة، إلى جانب أعمدة ثابتة من مساهمات الطلاب والخريجين أو أعضاء هيئة التدريس، وتتناول كذلك قضايا مجتمعية وطبية مهمة.

محاور نبض :

تعتمد الجريدة في تناولها للمواضيع المختلفة على عدة محاور متميزة، تشمل تغطية الأحداث الجارية، وتحليل المواضيع من جوانب متعددة، إلى جانب السرد التاريخي لتقديم الخلفيات والسياقات المتعلقة بالموضوعات المطروحة. كما تُجرى لقاءات مع شخصيات مؤثرة أو ذات صلة مباشرة بالمجال، وتُعد تحقيقات

موسعة تتناول قضايا عامة وخاصة، إضافة إلى أعمدة رأي ومقالات يكتبها مساهمون من خلفيات متنوعة.

أهداف نبض:

تهدف الجريدة إلى تثقيف المجتمع عامة والطلاب الجامعيين بشكل خاص عبر محتوى ثقافي غني وهادف، كما تسعى إلى تقديم معلومات طبية مفيدة تسهم في رفع الوعي الصحي لدى القراء. وتسعى الجريدة أيضًا إلى التعريف بالدور الرائد الذي تقوم به رابطة طلاب كلية الطب في خدمة المجتمع، من خلال القوافل والمبادرات الخيرية، بما يتيح لمزيد من الناس الاستفادة أو المشاركة في هذه الأنشطة. ومن أهدافها كذلك تسليط الضوء على علماء وأطباء قدموا خدمات جليلة وبقوا في الظل دون أن يُعرفوا، بالإضافة إلى نشر أخبار المؤتمرات والفعاليات الطبية الهامة.

العدد الأول من جريدة نبض 2010م

العدد الثاني من جريدة نبض 2010م

ندعوكم لقراءة محتويات هذه الأعداد كاملةً عبر هذا الرابط.

في مايو 1951م، في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، اجتمع مندوبو أكثر من عشر دول أوروبية يمثلون طلاب الطب بالقارة للتباحث حول كيفية مساهمة شريحة طلاب الطب في إعمار وإعادة بناء أوروبا، وتمخض الاجتماع عن ولادة منظمة طلابية عالمية تعرف بالاتحاد الفيدرالي لطلاب الطب (International Federation of Medical Students Association- IFMSA).

وكان من أول البرامج التي تبناها الاتحاد برنامج التبادل الطلابي الذي هدف لتشجيع الزيارات المتبادلة بين شعوب (طلاب) الدول، خاصة المتحاربة، والمناداة بمساعدة الأكثر تضررا منها بالحرب، بالإضافة إلى دراسة النظم الصحية المختلفة وإمكانية الاستفادة من هذا التنوع.

ومع مرور الوقت تمدد الاتحاد وانضمت إليه الأمريكتان وأفريقيا وأخيراً آسيا.

وأصبح حجم التبادل الطلابي بين هذه الدول يفوق الأربعة آلاف طالب في العام الواحد يتجولون بين إحدى وخمسين دولة.

أهداف برنامج التبادل الطلابي:

يهدف البرنامج إلى:

- إتاحة الفرصة للاطلاع على أحدث وسائل التعليم الطبي في بلاد الشمال وفن ومهارات التعليم الطبي والطب التقليدي ببلاد الجنوب.
- استحداث وتطبيق نظم تعليمية حديثة في مجالات التعليم الطبي وذلك بإضافة بُعد عالمي على المناهج الطبية.
- ملاقحة التعليم الطبي بالثقافات المتباينة ودراسة تأثير وتأثر كُلٍ بالآخر.

التبادل الطلابي في السودان:

جاء انضمام السودان إلى الركب العالمي في التبادل الطلابي عام 1964م، ومنذ ذلك الحين حافظ البرنامج على ديمومته ولم يتوقف حتى الآن.

يقوم على رعاية البرنامج بالسودان مجموعة من الطلاب المتطوعين يعرفون بأعضاء مكتب التبادل الطلابي، ويستضيف المكتب في كل عام ما بين عشرة إلى عشرين

من طلاب الطب من مختلف أنحاء العالم. بجانب ذلك، يعمل المكتب على توفير البرنامج الأكاديمي الإكلينيكي لهؤلاء الطلاب في المستشفيات المختلفة، كالخرطوم والمناطق الحارة ومستشفى مدني. بالإضافة إلى ذلك، يعمل المكتب على توفير برامج اجتماعية وثقافية موازية تعكس قيم وثقافة البلاد المتميزة.

على الصعيد الآخر، يقوم المكتب عبر علاقاته الخارجية بتوفير عشرين إلى ثلاثين فرصة خارجية لطلاب الطب السودانيين كل عام مع تسهيل إجراءات سفرهم لينهلوا من المعارف الطبية الغربية والتعرف على ثقافتها عن كثب. وكنتيجة لجهود أعضاء المكتب الممتازة، أصبح للسودان علاقات خارجية وطيدة مكنته من أن يلعب دورًا محوريًا على المستوى العام للاتحاد وعلى المستوى الإفريقي خاصة، والذي يعتبر السودان أقدم أعضائه، وجعلته يحافظ على حصته من فرص التبادل رغم الظروف الحرجة التي مرت به.

في الوسط بروفيسور السر هاشم سكرتير العلاقات الخارجية الأسبق، ويعتبر مقدم طلب انضمام السودان لـ IFMSA.
يمينًا د. عمر عبد العزيز عوض سكرتير العلاقات الخارجية لدورة 2020-2021م.
يسارًا د. سامي سيد الطالب سكرتير العلاقات الخارجية لدورة 2016-2017م.

دعم الخريجين للرابطة: عمود أساسي في استمرارها

لولا دعم الخريجين السخي وتبرعاتهم المستمرة، ما كانت الرابطة لتقوم بكثير من الأنشطة والتطويرات التي تشهدها اليوم. فمساهماتهم المادية والمعنوية هي ركيزة مهمة تُحافظ على استقرار المؤسسة وتُنمّي مشاريعها، سواء كانت أكاديمية أو اجتماعية أو لوجستية. ومن بين هؤلاء الداعمين، يبرز اسم **د. أحمد تاج الدين سكراب** كواحد من أبرز المساهمين الذين يحرصون على دعم الرابطة بانتظام.

دعم مستمر وشفافية في العطاء

بعد انتهاء تدريبه في الولايات المتحدة، قرر د. أحمد تخصيص جزء من دخله السنوي لدعم المؤسسات التي ساعدته في أن يصبح طبيبًا. وبدلًا من توجيه هذه الأموال إلى الكلية بشكل مباشر، اختار أن يدعم الرابطة بشكل أخص، حيث بدأ بالمُستطاع وكان ينمي هذا المقدار تدريجيًا إلى أن وصل إجمالي تبرعاته 2000 دولار سنويًا.

لا شك أن الدعومات المالية تُشكل عصب الحياة لأي مؤسسة طلابية، خاصةً في بيئة تُعاني من تحديات اقتصادية مثل السودان. فمن خلال التبرعات السخية للخريجين والطلاب، تستطيع الرابطة وغيرها من المؤسسات الصمود أمام التقلبات، وتطوير بنيتها التحتية، وتنفيذ مشاريع تخدم الأجيال الجديدة. وقصة د. أحمد سكراب مع الرابطة ليست مجرد مثال على العطاء المادي، بل هي نموذج للمسؤولية الاجتماعية التي يجب أن يتحلى بها الخريجون نحو المؤسسات التي ساهمت في تكوينهم العلمي والمهني.

ما يميز هذه القصة ليس فقط استمرارية الدعم، بل أيضًا منهجيته الواعية في توجيه التبرعات. فهو لا يكتفي بإرسال الأموال، بل يتابع عن كثب كيفية صرفها، ويحرص على زيارة الرابطة سنويًا لتقييم الاحتياجات، مما يعكس ثقافةَ الدعم المستدام القائم على الشفافية والثقة. كما أن مبادرته باقتراح إنشاء "مكتب

الاحسان-Office of Philanthropy" تؤكد رؤيته الاستراتيجية لجعل التبرعات أكثر تنظيمًا وتأثيرًا، بدلًا من أن تظل مجرد مساعدات عابرة.

لكن الأهم من كل ذلك هو الرسالة التي يبعثها هذا النوع من الدعم: فالرابطة ليست مجرد مبنى أو أنشطة مؤقتة، بل إرث مشترك يحتاج إلى رعاية مستمرة من جميع مَن انتفع مِن خدماتها في حياته الجامعية. وبذلك تتحول الرابطة إلى منصة قوية قادرة على إحداث فرق حقيقي في المجتمع الطبي والتعليمي.

في النهاية، يُذكرنا الداعمون للرابطة بأن العطاء ليس كرمًا فحسب، بل استثمارٌ في المستقبل. فالدعومات – وإن بدت صغيرة – تجسّد الوفاء للكلية وللزملاء الذين سيأتون لاحقًا، كما تُعزز فكرة أن المؤسسات الطلابية الناجحة تُبنى بسواعد أبنائها، سواءً كانوا طلابًا على المقاعد، أو خريجين في أرجاء العالم.

د. أحمد تاج الدين سكراب يتوسط أعضاء من اللجنة التنفيذية للرابطة دورة 2021-2022م

أ. حماد عبد الجبار -رحمه الله-

عمل مسجلاً لكلية الاقتصاد، ثم انتقل إلى كلية البيطرة في مجمع شمبات و أخيراً مسجلاً لكلية الطب - جامعة الخرطوم.

كان الأستاذ حماد يمثل حلقة الوصل بين الطلاب والإدارة، إذ أنه الواجهة الأولى لعرض قضايا الطلاب أمام الإدارة، وذلك لم يمنعه من أن يكون مبادراً ومشاركاً في تدارك ما قد يعرقل سير العملية التعليمية التي لطالما كانت غايته الأسمى ويتضح ذلك جلياً في تفانيه وإخلاصه للكلية.

ولم تقتصر علاقة الطلاب بالأستاذ حماد على الورق، إذ أنه كان بشوشاً ودوداً مع طلاب الكلية وعمالها، يتابع أخبارهم مما يسرهم ليشاركهم بهجةً، أو ما يهمهم ليؤرق عينيه في حلحلة مشاكلهم. كان حاضراً دائماً في مناشط الرابطة المختلفة من دوري الكلية إلى الإفطار السنوي، وكان على تواصل لصيق بالطلاب كأنهم أبنائه -وقد كان أباً-، عالماً بتفاصيل كل طالب ومستواه الأكاديمي. وقد كان يسعى في صبيحات الامتحانات إلى البنك وعائداً منه لدفع رسوم المعسرين من الطلاب لكي لا يحرموا من الجلوس للامتحانات.

في الجانب الإداري كان الحليف الأول للرابطة والطلاب أمام الإدارة، وكان يحضر اجتماعات مجلس الرابطة واجتماعات الجمعية العمومية، وكأنه يمثل العضو الواحد والثلاثين لمجلس الرابطة - إن جازت الكلمات.

د. بشرى بن عوف -رحمه الله-

هو استشاري الباطنية والجهاز الهضمي والمناظير. درس بكلية الطب - جامعة الخرطوم، وتخرّج عام 1998م. اتجه بعدها للولايات المتحدة الأمريكية؛ فتدرّب وعمل هناك لفترة، ثم عمل بالمملكة العربية السعودية، وأخيراً عاد لأحضان الوطن.

عُرف بحسن الأخلاق وطيب المعشر بين أقرانه ومع الطلاب، كان مثالاً يُحتذى به في شتّى مناحي الحياة بالإنضباط والجدّ ولين الجانب وسماحة الخُلق.

تشهد له جُلّ مواقفه بحبٍ جم للكُلّية وأبنائها، فقد ظلّ على الدّوام مُتفقّداً لأحوالهم قريباً منهم عند الملمّات، ما قصده طالبٌ لمسألة إلّا وجده هاشّاً باشّاً لا يدّخر جهداً للمساعدة ومدّ يد العون.

نعاه طلابه وزملاؤه ومرضاه ومعارفه وحُق للسودان كله أن ينعاه يوم وفاته.

حيث قال أحد طُلابه:

لعلّ الطب بعدكِ لا يطيبُ
ويفقد لبّه الفطنُ اللبيب
وقد ماتت لموتك كل نفسٍ
لها في طيب عشرتكم نصيب

لطالما كانت لهُ يد سابقة على الطلّاب والعاملين بالكُلّية، ولم يدّخر د. بشرى بن عوف جهدًا - بنفسه أو بماله - في سبيل الخير والدعم الدائم لطلاب الكلية و المعسرين. فما كان من الغريب أن يبادر طلاب الكلية، بعد وفاته، إلى عمل شتى المبادرات والأوقاف صدقةً له. فكانت أوقاف د. بشرى بن عوف ومبادرة عون -التي أعانت مختلف طلاب الكلية في السنين التى تلت حرب أبريل- صدقةً لروحه.

أ. حماد عبد الجبّار -رحمه الله-

د. بشرى بن عوف -رحمه الله-

راحلون عن الوجود باقون في الذاكرة

أحمد بشير -رحمه الله-

في زمنٍ تتعالى فيه الأصوات دون أثر، وتمرّ الوجوه دون بصمة، وُجد رجل اسمه أحمد بشير، المعروف بين زملائه وأصدقائه باسم "أحمد بورتسودان". لم يكن مجرد طالب طب عابر أو عضو في رابطة طلابية كغيره، بل كان شعلةً من العطاء، ونموذجًا للإنسان الذي يترك خلفه طيبَ الذكرِ وسيرًا تُروى في المجالس والقلوب.

ولد أحمد ونشأ في مدينة بورتسودان، حيث عمل والده في هيئة الموانئ، قبل أن يشدّ الرحال إلى الخرطوم ليلتحق بكلية الطب، ويقيم في داخلية الطلاب حتى وصل إلى السنة الخامسة. ورغم صعوبة الحياة وتحدياتها، لم يكن يومًا من أولئك الذين تثقلهم المسافات أو تعجزهم الظروف. بل ظلّ، في كل موضع وموطن، يحمل هم من حوله ويسعى لخدمتهم.

برز نجم أحمد بشير في رابطة طلاب كلية الطب – جامعة الخرطوم، وتحديدًا في دورة 2009-2010م، حين ترشّح للجنة التنفيذية وكان أحد المرشحين الأربعة الذين نالوا ثقة الدفعة. لكنه لم يكن مجرد اسم في قائمة، بل كان نجمًا ساطعًا في سماء التثقيف الصحي.

يوم وقف يرشح نفسه أمام الطلاب، لم يكن كغيره من المرشحين. تحدّث بكلمات خرجت من القلب، فبلغت القلوب. قال: "أنا لم آتِ لأجل السمعة، ولا للمناصب، إنما لأجل الطلاب. واليوم الذي لا أستطيع فيه خدمة الطلاب، سأترك هذه الرابطة". حديثه ذاك كان ما جذب الأنظار إلى شخصيته العميقة، وإنسانيته الدافقة.

قدّم خطة متكاملة لسكرتارية التثقيف الصحي، كانت الأولى من نوعها: يوم علاجي أسبوعي، قوافل صحية شهرية، إنشاء مختبر للرابطة، وجلسات تثقيفية طبية بالشراكة مع المنظمات داخل وخارج المجمع الطبي. لم تكن وعودًا على ورق، بل تحوّلت إلى واقعٍ ملموس؛ خرجت القوافل، واشترى المختبر، وتوفّرت الأدوية، ونُفذت الخطط.

كان مكتب الرابطة في تلك الفترة لا يُغلق. بقي يعمل 24 ساعة في اليوم، طوال الأسبوع، وكان أحمد، رحمه الله، من أكثر الأعضاء التزامًا. يختار لنفسه الورديات المسائية، بهدوئه المعهود وابتسامته الصادقة، لا يكلّ ولا يملّ.
ولم يكن عمله إداريًا فحسب، بل كان ميدانيًا بامتياز. في كل يومٍ علاجي، في كل قافلة، في كل جلسة، كان أحمد حاضرًا. قريبًا من الناس، محبًا لهم، باذلًا من جهده ووقته دون تردد.
ثم كانت الفاجعة. في رحلة لأجل إنهاء ترتيبات قافلة علاجية إلى بورتسودان، وفي طريقِ العودة مع والده، وقع الحادث الذي خطف روحه الطاهرة، فارتقى إلى ربه شهيدًا للخير، شهيدًا للنية الصادقة والعمل النبيل.
سافر زملاؤه إلى بورتسودان، حضروا العزاء وشيّعوه، وترك في قلوبهم فراغًا لا يُملأ. بكى عليه كل من عرفه، وذكره كل من سمع عنه، لأنه كان مختلفًا: خلقًا وأدبًا وتواضعًا.
لقد مضى أحمد، لكن بقيت سيرته شاهدةً على أن بعض الأرواح، وإن رحلت، تظل حيّة في قلوب الناس، تُثمر أثرًا، وتُحيي هِممًا.

د. محمد عبد الوهاب -رحمه الله-

درس بكلية الطب - جامعة الخرطوم وتخرج منها عام 2018م، ثم واصل مسيرته العلمية بحصوله على درجة الماجستير في علوم الأعصاب من جامعة بورادوكس – ألمانيا، في عام 2020م. نال عددًا من المنح المرموقة، من بينها منحة Neurasmus لعلوم الأعصاب (2019–2021)م، ومنحة بحثية في قسم الخلايا الجذعية بجامعة لِيند – السويد، عام 2019م.
كان يمثّل نموذجًا يُحتذى به في الجمع بين التميّز الأكاديمي، والشغف بالبحث العلمي، والانخراط الفاعل في العمل الطلابي والمجتمعي. كان اهتمامه بالبحث العلمي واضحًا مذ كان طالبًا، حيث كان بحث تخرجه من أفضل عشرة أعمال بحثية في قسم طب المجتمع جامعة الخرطوم 2016م. كما نال في العام نفسه

منحة التبادل الطلابي البحثي في قسم جراحة الأعصاب بجامعة لند في السويد، ومنحة تدريبية في مجال الأحياء الجزيئية والفيروسات في السودان.

إلى جانب نشاطه البحثي، اضطلع الدكتور محمد بعدد من المهام القيادية في الرابطة خلال فترة دراسته، من أبرزها شغله لمنصب سكرتير العلاقات الخارجية لرابطة طلاب كلية الطب في دورة 2013-2014م، ومنسقًا وطنيًا لبرامج الصحة الإنجابية والإيدز في عام 2014م.

تقديرًا لمسيرته الأكاديمية المتميزة، ووفاءً لإرثه العلمي والطلابي، أُطلقت جائزة الدكتور محمد عبد الوهاب البحثية بمبادرة من أصدقائه، وبدعم من رابطة طلاب كلية الطب – جامعة الخرطوم. تهدف الجائزة إلى تشجيع البحث العلمي في أوساط طلاب الطب، وتُمنح لأفضل بحث علمي منشور من بحوث السنة الخامسة لطلاب المستوى السادس، وتبلغ قيمتها ألف دولار أمريكي، بالإضافة إلى شهادة تقديرية موقّعة من عميد الكلية والسكرتير الأكاديمي للرابطة.

أحمد بشير -رحمه الله-

د. محمد عبد الوهاب -رحمه الله-

شكر وعرفان

إلى كل من تشرفنا بوجودهم في مجالس الرابطة، إلى كل من منحنا وقته ليروي لنا من محطات الماضي، ويأخذنا في رحلة عبر تاريخ الرابطة الحافل، لم نكن لنجني هذا النجاح لولاكم، تعاونكم وعطاؤكم محل تقديرنا الدائم.

لكل من آمن بهذا المشروع، منح وقتًا ولم يدخر جهدًا، بدءًا من بروف معز عمر بخيت، ود. عزان سعيد محمد كنة.
ومرورًا برؤساء الروابط والمجالس المتعاقبين ممن استطعنا الوصول لهم: د. محمد أورو وهبي، د. أحمد تاج الدين سكراب، د. محمد الوالي، د. غزالي عبد الله، د. الطاهر عبد الرحمن، د. يوسف العليش دفع الله، د. ضحى الرشيد علي، د. معز محمد إبراهيم، د. منتصر موسى مساعد. بالإضافة لما يزيد عن عشرين فردًا من سكرتاريي الرابطة السابقين، شكرًا لمنحنا جزءًا من وقتكم الثمين.

ونخص بالذكر من ذلل صعاب التواصل والتنسيق، لمن قدم النصح والإرشاد وكان معنا خطوة بخطوة ويداً بيد ليكلل هذا السعي بالنجاح نتوجه بالشكر - الذي لن يوفيهم حقهم - لـ د. الطاهر عبد الرحمن، ود. سامي سيد الطالب، ود. مهند الشيخ.

نعلم أن ما ضمّناه هنا لا يرقى لوصف الأحداث، وليس - بطبيعة الحال - تفصيلًا لمجرياتها، ولكنها محاولة لإنعاش الذاكرة وحفظها، ورغبة في زيادة الاعتزاز بإرث الرابطة وأبناء كلية الطب - جامعة الخرطوم.

شكر وعرفان

فريق العمل:

1. مهند عوض الله جابو جمولة - رئيس اللجنة.
2. إسراء خلف الله البشير عبد القادر - مسؤول لجنة جمع البيانات.
3. وئام عبد الحميد أحمد عبد الله - مسؤول لجنة الكتيب.
4. فرح عبد الباقي أحمد بخيت - عضو في لجنة جمع البيانات.
5. أريج خالد محمد أحمد - عضو في لجنة جمع البيانات.
6. ملاذ مصطفى عمر حسين - عضو في لجنة جمع البيانات.
7. عبير اسماعيل عبد الله محمد صالح - عضو في لجنة جمع البيانات.
8. هلا محمد دهب عبد العزيز - عضو في لجنة الكتيب.
9. أحمد متوكل أحمد موسى- عضو في لجنة الكتيب.
10. زهرة عمار عبد اللطيف جبارة الله - عضو في لجنة الكتيب.
11. هالة عباس أحمد محمد - عضو في لجنة الكتيب.
12. مهاد عثمان زمراوي محمد - عضو في لجنة الكتيب.

ما ضمّناه بين طيّات هذا الكتيب ليس سوى محاولة لالتقاط نبضِ ذاكرةٍ عاشتها رابطة طلاب كلية الطب – جامعة الخرطوم، تلك الذاكرة التي تحمل في ثناياها حكاياتِ اجتهادٍ وإرثًا من العطاء. حاولنا أن نخطّ بإيجازٍ ملامح رحلة صنعتها أيادٍ شبابيةَ، تحملتْ مسؤوليةَ البناء، ورسّخت قِيمَ التعاون والإنسانية. ربّما عجزت الكلمات عن إيصال كل التفاصيلِ، أو لم توفِّقْ في نقلِ المشاعر كما انعكست في الواقع، لكنّ الجوهر يبقى واحدًا: الرابطة وطنٌ جامعي صاغ هويةً جمعت بين العلم والضمير.

فهي لم تكنِ مجردَ نشاطٍ طلابي، بل مدرسةً علّمتنا أن الطبَّ رسالةٌ قبل أن يكون مهنة، وأنّ الانتماءَ فعلٌ يُبنى بالتضحية والوقوف صفًّا واحدًا. هنا، بين القاعات والمعامل، وبين محاضرات النهار وندوات الليل، نما فينا إحساسٌ بأننا جزء من سلسلةٍ طويلةٍ من الرواد الذين حملوا المشعل من قبلنا، وسيسلّمونه لمن سيأتي بعدنا.

رابطة طلاب كلية الطب – جامعة الخرطوم...
ستظلُّ شاهدةً على زمنٍ صنعناه بأفكارنا وقلوبنا، وستبقى رمزًا يُذكّر الأجيال القادمة بأنّ العظمةَ تبدأ بخطوة، وبأنّ الروحَ الجماعيةَ هي التي تصنع المستحيل.

كلماتُ الشكر نجزلها للذين ساهموا في إعداد هذا العمل بجهودهم الكبيرة، ولمن ساهم بالنّصح والإرشاد والتنسيق والمتابعة.

وإلى كل من ساهم في كتابة هذه السطورِ بأوقاتهم الثمينة، وإلى من سيحمل الراية غدا:
هذا الكتيبُ ليس نهايةَ القصة، بل هو إضاءةٌ على فصلٍ من فصولها...
فالغد يحملُ الكثير.
ويظلّ ما قِيل قطرة وما لم يُقلْ بحر!..